آخر ساعة

العدد ٥٨٩
الجمعة ١ فبراير ١٩٤٦
٢٠ مليما



حدث في الاسبوع الماضي

تصريح بدوى باشا : ازمة فى مصر . وضجة فى البلدان العربية

المذكرة البريطانية : هل فيها كلام له نجيع ؟!

الرد متفق عليه بين الحكومتين

مكرم باشا والكتلة الوفدية يرون ان الرد البريطاني غير مرض وسوف يحددون موقفهم فى الايام القليلة القادمة

والوفد موقفه معروف وهو انه لا يعترف باية مفاوضات ولا بنتائجها الا اذا اشترك فيها وسوف يشن الوفد حملة عنيفة ضد الانجليز والمفاوضات

تصريح بدوى باشا مكتوب بخط يده ومحفوظ عند وكالة الانباء العربية فى لندن . وقد نشرته الوكالة بدون اى تحريف

قديما قالوا ان التاريخ يعيد نفسه ، ولكن من حق وزير خارجية مصر ان يباهى بانه نافس التاريخ . ففى يناير ١٩٤٢ وقعت ازمة وزارية وكان بطلها عبد الحميد بدوى وزير المالية فى ذلك الوقت وانتهت الازمة باستقالة معاليه اذ لم يكن له بد من الاستقالة

وفى يناير ١٩٤٦ ... قامت ازمة وزارية ، بطلها وسببها هو نفس الوزير المذكور اعلاه .

وكان من حق الذوق نحو التاريخ الذى يعيد نفسه ، كان من حقه ان يستقيل بدوى باشا اليوم كما استقال فى ١٩٤٢ خصوصا وان استقالته كانت يومها لاسباب « شخصية » اثارت ضجة فى محيط محلى محدود ، بينما اسباب اليوم « قومية وطنية » اثارت ضجة لا فى مصر وحدها بل فى جميع البلدان العربية التى تبرع معاليه او تطوع انف معاليه فانحشر فى شئونها وتفضل وخبطها وخبطنا معها تصريحا من ماركة لافض فوه ...

ولكنه لم يستقل ... بل كانت هناك فكرة بان يصدر مجلس الوزراء قرارا فى ليت الكواكب تدنو لى فانظمها عقود مدح .. الخ

وكان دولة النقراشى باشا يخبط مائدة الاجتماع بشدة ويصر على ان يقلد بدوى باشا هذا العقد بيديه الكريمتين . ولا ندرى نحن لماذا لم يقترح معالى وزير الزراعة منح بدوى باشا تقدير الوطن او الاوطان باعتبار ن البلدان العربية ، ايضا مدينة له بالشكر والامتنان

وفى مصر وحدها هذا العجب الطرب !

ولنبدا الحكاية من اولها . ومصادرنا فيها مراسلونا فى لندن ومخبرونا فى القاهرة

حكاية التصريح

فى ليل ١٨ يناير الماضى وزعت وكالة الانباء العربية ، ضمن نشرتها المسائية حديثا جرى بين احد مندوبيها فى لندن ومعالى عبد الحميد بدوى باشا وزير الخارجية المصرية ورئيس الوفد المصرى فى هيئة الامم المتحدة

وكان مما استلفت الانظار فى حديث بدوى باشا فقرة جاء فيها : « انه لا يعتقد ان مجلس الامن سينظر فى اى مسألة تتصل بمصر او العالم العربى ، لان مشاكلها لم تكن مما تمخضت عنه الحرب ولان موقف الدول صاحبة الشان من هذه المشاكل يقضى على اى احتمال بان مشاكل كهذه من شانها ان تهدد السلام والامن العالميين »

وقد تلقفت الصحف الوفدية وتلقفت معها جريدة الكتلة هذه الفقرة وراحت تمسك بتلابيب بدوى باشا تهزه وتهز الوزارة معه هزا عنيفا

وانتقلت المعركة الكلامية الى البرلمان ووقف دولة صدقى باشا يطلق لسانه باسلوبه المعهود فى اصحاب مؤامرة السكوت !

ووقف مكرم باشا من التصريح موقفا لا يمكن لمصرى الا ان يؤيده فيه . وهذا ما حدث . فقد اجمعت الصحف هنا ومن ورائها الراى العام وكذلك اجمعت الصحف فى البلدان العربية على استنكار التصريح

وكانت ضجة ... وشبه ازمة . ثم ابرق زميلنا الفاضل الدكتور محمود عزمى الى جريدة المصرى الغراء بالتصحيح للتصريح ! وفى ذيل البرقية هذه العبارة (لا ينشر الا بعد عرضه على النقراشى باشا) !

ولكن الضجة لم تهدا . وهذا التصحيح لم ضع الامور فى نصابها اذن ... فلم يبق الا المصدر الذى نشر الحديث . ولكن هذا المصدر ، سواء فى لندن او القاهرة ، صمد للعاصفة هنا وهناك وبعد ان وافت لندن القاهرة بما لديها من وثائق ومستندات ، تاهبت وكالة الانباء العربية للهجوم — لا للدفاع — عند اول بادرة من جانب الحكومة او سواها للتكذيب او التشكيك فى صحة الخبر الذى نشرته ... فما كادت جريدة البلاغ تنشر خبرا تقول فيه ان هناك جهودا ومساومة — من جانب الحكومة طبعا — لحمل الوكالة على تكذيب الحديث من جانبها او عدم الاعتراض على تكذيبه من الجانب الاخر ، حتى بادرت الوكالة الى اتخاذ الاجراءات القانونية لرفع دعوى تطالب الزميلة بتعويض قدره عشرون الف جنيه ، بعد ان رجعت الى مستشاريها القانونيين وعلى راسهم محام ضليع يحمل لقب « محامى التاج »

وتتلخص قصة الحديث وملابساته فى ان مندوبا من مكتب وكالة الانباء العربية بلندن قصد الى السفارة المصرية عقب انتخاب مصر عضوا فى مجلس الامن الدولى وطلب حديثا من بدوى باشا .

واقترح بدوى باشا ان يكتب المندوب اسئلته ويتركها لمعاليه ليتاهب للرد عليها بل ليعد الرد مكتوبا

وعاد مندوب الوكالة الى السفارة فوجد بدوى باشا قد اعد الرد على اسئلته مكتوبا بخط يده فابرق به الى الوكالة بالقاهرة

بدوى باشا لم يشك

ولما ارتفعت الضجة فى مصر حول الحديث وجرت محاولات تكذيبه او الادعاء بتحريفه او بخطا وقع فيه عند النقل باللاسلكى بادرت الوكالة فبعثت بالحديث كما نشر فى مصر الى مكتبها فى لندن وطلبت اليه مطابقته على



آخر لحظة

المفاوضات والنحاس باشا

بالتليفون من لندن – للدكتور محمود عزمى

فى منتصف الساعة الثانية بعد ظهر يوم الخميس ٢١ يناير ، ابلغنا سنترال القاهرة ان لندن تطلبنا

وسمعنا صوت الزميل الدكتور محمود عزمى ، يحيينا ويسال – سامعنا كويس ؟

قلت : نعم ... تكلم

هذا ويدى الثانية ممسكة بالقلم . قال : اسمع آخر الاخبار بعد التلغراف الذى ارسلته اليك ; وهو التلغراف الذى اقتبسنا بعض عباراته على غلاف العدد)

المحادثة والمفاوضات

والنحاس باشا

١ – سوف تجرى فى القاهرة محادثات تمهيدية ، يتولاها اللورد كيلرن مع الحكومة المصرية

٢ – تحضر الى مصر لجنة بريطانية مكونة من خبراء عسكريين وقانونيين لتشترك فى المحادثات أو المباحثات ثم تضع تقريرها الذى تقدمه للحكومة البريطانية

٣ – سوف تتولى وزارة الخارجية البريطانية تشكيل وفد المفاوضات البريطانى . وسوف يكون بين أعضائه جماعة من السياسيين غير الموظفين **من أجل ان تفعل مصر المثل وتعين هى ايضا بين اعضاء وفدها جماعة من السياسيين غير الموظفين**

والقصد من هذا كله ان يشترك مصطفى النحاس باشا فى وفد المفاوضات (انتهى الحديث)

ولعل هذا هو ما اشار اليه الزميل الفاضل فى تلغرافه المنشور على صفحة ٣ عندما اشار الى تبادل الراى فى كيفية تاليف وفد المفاوضات المصرى

الصورة المحفوظة منه فى لندن

وفى يوم ٢٥ يناير تلقت الوكالة من لندن برقية « ان حديث بدوى باشا صورة حرفية لما كتبه معاليه بخط يده ، وقد رجانا معاليه يوم الثلاثاء (٢٢ يناير) ان نعيد اليه مذكرات الحديث المكتوب وصورة البرقية التى بعثنا بها اليكم ففعلنا . ولم نتلق اية شكوى بصدد البرقية التى ارسلناها اليكم ونؤكد لكم اننا لم نبدل شيئا من كلمات معاليه

ولقد طلبنا الى مسئول فى السفارة اعادة صورة برقيتنا وسوف نقارنها بما تلقيتموه ونشرتموه ونفيدكم بالنتيجة فورا » .

وفى اليوم الخامس والعشرين من يناير تلقت الوكالة من مكتبها فى لندن برقية اخرى جاء فيها :

« تسلمنا من السفارة المصرية صورة برقية حديث بدوى باشا وقارناها بالبرقية التى تسلمتموها ونشرتموها بمصر فوجدناهما متطابقتين ونكرر لكم ان احدا – هنا – لم يجرؤ على القول بانه وقع خطأ او تحريف »

فى مجلس الوزراء

ونضرب صفحا عن ذكر تفاصيل عديدة ... ونصل الى الجلسة الثانية التى عقدها مجلس الوزراء عقب اجراء الحديث التليفونى المذكور ..

وبدات المناقشة . وراى مكرم باشا ان الجو قد تغير . وان الوزراء الذين كانوا حتى الامس يؤيدون رايه فى استنكار التصريح قد انقلبوا الى التحبيذ والتاييد .

ولعلع صوت احمد باشا عبد الغفار يتهم مكرم باشا بان حقده الشخصى على بدوى باشا هو السبب

واجاب مكرم ان عبد الحميد بدوى لم يدخل الوزارة الا بعد ان استشاره النقراشى باشا الذى قال له : (اننى اعلق على رايك اهمية كبرى فاذا وافقت على دخول عبد الحميد بدوى الوزارة معنا كان بها .. واذا لم توافق عملت برايك)

ومضى مكرم يقول انه رحب بانضمام بدوى باشا . وانه لو كان فى صدره شىء ما ضد بدوى باشا لما كان وافق ... الى اخره . وانه يقف اليوم هذا الموقف من اجل مصلحة البلد . بل مصلحة كل عربى يريد بدوى باشا ان يقفل فى وجهه باب مجلس الامن !

وختم مكرم باشا بقوله : ارجوكم . لا داعى لهذه الاتهامات . لقد دخلنا الوزارة اصدقاء ويجب ان نفترق اصدقاء

فى حضرة جلالة الملك

ثم راى مكرم باشا ان لا جدوى فى مواصلة المناقشة مع قوم يصرون على تقليد وزير الخارجية عقود الثناء والمديح ، فقرر ان يستقيل وتضامن معه وزيرا الكتلة

وقرر دولة رئيس الوزراء من جانبه ان يقبل هذه الاستقالة ، وعلى هذا الاساس بدا دولته مشاوراته مع اقطاب حزبه ومع اقطاب الدستوريين

واعد دولته فعلا المراسيم واسماء الوزراء الجدد وحملها معه عند ما ذهب الى قصر القبة فى يوم الاحد ليتشرف بمقابلة جلالة الملك

وكان معروفا ان رئيس الوزراء سوف يتشرف بالمقابلة فى الساعة الرابعة . ولما دقت الرابعة والنصف والخامسة ثم الخامسة والنصف ولم تتصل السراى بمعالى وزير المالية ... ارتسمت علامات الاستفهام على وجوه الكثيرين !

وفى الساعة السادسة الا الربع دق جرس التليفون فى دار مكرم باشا وتكلم صاحب العزة محمود يونس بك يطلب معالى وزير المالية للتشرف بمقابلة المليك

وكل ما نستطيع ان نذيعه هو ان سيد البلاد اظهر عطفه ورفض قبول الاستقالة وامره بالبقاء هو وزملاءه فى الوزارة

لماذا هذا التصريح ؟

وبعد .. ما الذى حمل وزير خارجية مصر على الافضاء او التبرع بهذا التصريح ؟

اننا نعتقد – وسوء الظن من حسن الفطن ! – ان التصريح قد تم طبقا لخطة موضوعة متفق عليها بين القاهرة ولندن ...

وان الغرض من هذا التصريح هو سد باب التدخل فى وجه السياسة الروسية . وذلك انه لما اثيرت مسالة ايران وشكواها من روسيا ، لوحت روسيا من جانبها بانها قد تثير المسالة المصرية ووجود القوات البريطانية على ضفة قناة السويس

وهنا مالت رؤوس فى القاهرة على رؤوس فى لندن وتم الاتفاق على ان يعلن بدوى باشا فى اول فرصة ان مشاكل مصر ليست مما يعرض على مجلس الامن

يعنى ياروسيا ... ليس لك شان فنحن والانجليز متفقون على تسوية مشاكلنا فيما بيننا !

هذه هى الحقيقة وسوف تكشفها الحوادث والايام

الرد متفق عليه

ولقد كان راينا من اول الامر انه اذا جاء رد من الحكومة البريطانية على المذكرة المصرية فلا بد ان يكون هذا الرد متفقا عليه بين الحكومتين

وبنينا هذا الاستنتاج على كثرة تردد عمرو باشا على وزارة الخارجية

هذا اولا . وعلى ان الحكومة البريطانية لن تجازف بارسال رد الى الحكومة المصرية لا يكون متفقا عليه مقدما حتى لا تعرض ردها للرفض من جانب مصر او الى اثارة الحكومة المصرية واحراجها الى حد الذهاب الى مجلس الامن وعرض قضيتها فى الوقت الذى تتلهف فيه روسيا على فرصة كهذه فتمسك بتلابيب السياسة الانجليزية !

هذا ما قلناه . وهذا ما حدث فعلا . وهذا ما صرح به دولة رئيس الوزراء ... على لسان انصاره المقربين . فقد اكدوا لنا ان الرد البريطانى كتب باتفاق الطرفين – الحكومتين البريطانية والمصرية – وان عباراته متفق عليها عبارة عبارة ...

وبعد فان هناك كثيرين يتاهبون للمعارضة فى الاسس التى قام عليها الرد البريطانى وما فى الرد من غموض . وما من شك فى ان كل مصرى يتمنى ان تنتهى هذه المفاوضات الى تحقيق الاهداف او الامانى القومية

ولكن يبقى بعد ذلك فى ذمة كل مصرى مخلص ان لا يثير منذ الان وقبل دراسة الرد درسا كافيا وبحثه وتمحيصه وقبل سماع تفسيرات الجانب الاخر ، ان لا يثير عاصفة من الشكوك والاتهام

يحسن بنا اذن ان نقف موقف التحفظ قبل ان نشترك فى حملة الاتهام او نمشى فى موكب الهتاف والتصفيق !

محمد التابعى



المصرى افندى – انا فاكر شفت الرواية دى قبل كده وكان اسمها ١٩٣٨ – ١٩٤٢

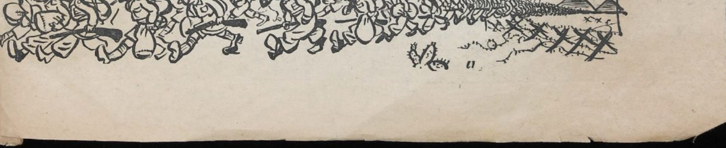
حسنين باشا – يمكن فيها حاجة من دى . لكن الفصل الاخير راح يبقى مختلف !



ابو خليل – نحنا بنريد نروح مجلس الامن .. وانت شو دخلك ؟
المصرى افندى – ابو الشام عايز يقولك بلا قافية يامعالى الحشرى !



عبود باشا – هو مرجع تانى وزارة المالية ! .. وانا فاضل عندى كام مليون جنيه ياخدهم ضرائب !



الرد البريطانى لم يثر اهتماما يذكر

بالتلغراف من مراسلنا الخاص فى لندن

بعثة بريطانية تحضر لمصر

وتتبادل الرأى فى كيفية تأليف وفد المفاوضات المصرى!

ارسل الينا الاستاذ محمود عزمى البرقية الآتية :–

لندن – ٣٠ يناير

سمعت فور وصولى هنا ان الحكومة البريطانية تميل لارسال رد ودى على المذكرة المصرية وسوف ترسل ردها على أثر مغادرة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر . ولقد تبادلت وزارة الخارجية البريطانية والسفارة المصرية الآراء فى هذا الشأن

وفى يوم السبت الماضى ارسلت صيغة الرد الى السفارة المصرية لكى تبحث نصوصه قبل ارساله رسميا .

وحدثت بعد ذلك اتصالات تليفونية عديدة بين عمرو باشا والنقراشى باشا

وسوف ينشر الرد بعد اقرار صيغته النهائية فى القاهرة ولندن فى وقت واحد

واليكم اهم نقط رد الحكومة البريطانية

تبدأ فى القاهرة محادثات تمهيدية بين خبراء الطرفين . وسوف تسافر الى مصر بعثة بريطانية بين اعضائها ضابط عظيم للاتصال بالحكومة المصرية وتبادل الرأى فى كيفية تأليف وفد المفاوضات المصرى الذى سوف يحضر الى لندن بعد شهرين او ثلاثة

وانى موقن ان الظروف الدولية الراهنة مواتية تماما لمصر لو عرف المصريون كيف يستفيدون منها وخصوصا اذا امكنهم جمع صفوفهم او بكل بساطة وضع مصلحة مصر فوق الشهوات والاغراض الشخصية

« عزمى »

اتفقت « آخر ساعة » مع بعض الصحفيين الانجليز المعروفين بخبرتهم بالشئون العربية عامة والمصرية خاصة على أن يوافوها برسائلهم وبرقياتهم وفيما يلى أولى الرسائل

بالتلغراف – ٣٠ يناير

لمراسل آخر ساعة الخاص

يلوح ان مقال جريدة – التيمس – الافتتاحى الذى نشرته امس الاول عن تعديل المعاهدة المصرية الانجليزية يعبر عن اراء عدد كبير من اعضاء البرلمان البريطانى الذين تحدثت اليهم فى هذا الصدد . ودلت تحرياتى على ان الرد البريطانى على مذكرة الحكومة المصرية لم يثر اهتمام اعضاء البرلمان البريطانى بمسالة مصر وذلك لان السياسيين مشغولون الان بمشاكل اخرى تبدو انها تدعو الى المبادرة بتسويتها كما انها اقرب اليهم من المسالة المصرية .

وقد حدث فى خلال مناقشة مشكلة «تاميم» المناجم فى يوم الثلاثاء الماضى ان حشدت صفوف المعارضة كل قواها وترتب على ذلك ان تركز اهتمام اعضاء البرلمان فيها .

وهكذا كان الجو عند ماذاع فجاة نبا الرد البريطانى على المذكرة المصرية ولهذا لم يثر الخبر اهتماما يذكر اللهم الا تعليقات قليلة ومع ذلك فانه من الخطا الفاضح القول ان قلة التعليقات سواء شفوية او فى الصحف تدل على عدم الاهتمام هنا بالشئون المصرية اذ ان العكس هو الصحيح . فالراى العام البريطانى يقدر تماما قوة الجامعة العربية واهمية الشرق الاوسط لبريطانيا عامة .

ارتفاع مقام الأمم العربية

ويوجد الان فى بريطانيا شعور قوى بالعطف على العرب وقد ترتب على اصرار مندوبى الأمم العربية فى هيئة الامم المتحدة على ضمان الاساليب الديمقراطية فى اجراءات الهيئة كاقتراح لبنان بشان السرية و« عدم الترشيح» فى الإنتخابات الامر الذى يكفل نظام الاقتراع السرى الديمقراطى ان ازداد تقديروفهم الشعب البريطانى للعرب

وجوب تسوية المسالة المصرية

ويعتقد عدد كبير من اعضاء البرلمان البريطانى ان الوقت قد حان فعلا لتسوية المسالة المصرية ولا سيما ان حوادث الاغتيال الاخيرة والاعتقالات فى مصر قد تسببت فى انتشار المخاوف من زيادة شعور القلق الذى يسود البلاد

وقد صرح لى و . واربى عضو البرلمان – وهو شخص يضمر ودا عظيما لقضية العرب ومن الذين يعتقدون بضرورة عقد معاهدة مقبلة بين مصر وبريطانيا فى اقرب وقت ممكن – فى معرض حديث خاص بانه يرجو ان تقوى بريطانيا علاقاتها التجارية مع مصر خاصة والعالم العربى عامه . حتى ولو اضطر الامر الى انقضاء عام او عامين قبل ان تصبح بريطانيا فى المركز الذى يتيح لها ان تقدم المساعدة الاقتصادية اللازمة للعرب .

فلسطين أيضا ..

اما من جهة فلسطين فان قضيتها تشغل افكار الجميع . ومن الواضح انه سيكون من الصعب بدء المفاوضات مع اية دولة من الدول العربية قبل ان تطمئن تلك الدولة الى ان مشكلة فلسطين ستحل .

وتعقد الان لجنة التحقيق الامريكية – الانجليزية اجتماعاتها فى لندن لسماع الشهود وجمع الادلة الخاصة بيهود اوربا .

وسيغادر اعضاء اللجنة لندن الى برلين وفينا فى الاسبوع القادم ومن هناك يسافرون الى فلسطين عن طريق القاهرة .

ويراقب الان افراد الشعب البريطانى الحالة المضطربة فى فلسطين ثم يتساءلون : ترى اى حل لهذه المشكلة ستحاول الحكومة البريطانية ان تقدمه .. ؟ ؟ والى متى سيستمر هذا الموقف ؟ .

ويلوح انه من المحتم ان ننتظر حدوث حركة ما فى هذا الصدد . ولكن السؤال هو متى تحدث .. ؟ ؟

وهذا هو احد الاسباب التى راينا من اجلها ان التعليقات على المعاهدة المصرية – الانجليزية مازالت شحيحة وانها تصاغ دائما فى قالب الحذر !

تاوسيج

لمراسل آخر ساعة ركس رانسلى :

نشرت صحف بريطانيا انباء اجتماعات القاهرة بين صاحبى الجلالة الملك فاروق والملك عبدالعزيز آل سعود بعناوين بارزة فى صدر صفحاتها بالرغم من ازدحام صفحات الجريدة الاربع بالانباء المختلفة وبالرغم من السيل المنهمر من الانباء المثيرة التى تدفقت على بريطانيا من مناطق العالم المضطربة كايران ، واندونيسيا ، والاجتماعات اليومية لكبار الشخصيات الدولية فى هيئة الامم المتحدة

وقد اقترنت انباء اجتماع العاهلين العربيين (الفاروق وعبد العزيز) بفيض من التكهنات عن موضوع المباحثات وتاثيرها المنتظر فى تطورات الشرق الاوسط المقبلة

وترتب على ذلك ان اصبحت اكثرية الشعب البريطانى التى صقلتها تجاريب الحرب والسلام وشجعتها على الاهتمام بالمشاكل الدولية تدرك ان الامم العربية هى اكثر من « مجرد اسماء على خريطة العالم »

وعلى هذا اهتمت هذه الاكثرية بالدلائل التى كانت تشير الى ان السياسة الخارجية لاقوى دولتين فى العالم العربى (مصر والمملكة السعودية) كانت تنسق على اساس جديد ..

الوصاية

ووجد البريطانيون فى اثناء تقديرهم – الذى يزداد قوة باطراد – باهمية العالم العربى ، ان هناك كلمة جديدة تظهر دائما فى الصحف .. وهذه الكلمة هى « الوصاية » ..

وقد زاد ارنست بيفن وزير خارجية بريطانيا – هذا الرجل الذى يبدو ضخما كالدبة صريحا فى غير مجاملة او رقة فى الحديث – تعريف «الوصاية» بعبارة ذات معنى انسانى بالرغم من جميع مدلولات الكلمة المعروفة

ولعل اعجب شىء اقترن اخيرا باسم بيفن – ذلك الشخص الذى يشعر جميع البريطانيين باخلاصه – هو ان سياسته التى جعلت بريطانيا تتخذ الخطوة الاولى فى مسالة الوصاية لم يترتب عليها اى احتجاج ، فلم يرتفع صوت بريطانى واحد بالاحتجاج على هذه السياسة ولم يتلق رئيس تحرير جريدة – التيمس – خطابات مطولة كتبها اشخاص غاضبون ، ولم تدع الاجتماعات لاستنكار هذه الخطوة التى كان يمكن ان توصف فى الماضى « بتقطيع اوصال الامبراطورية »

رانسلى

* * *

هل الأمم المتحدة .. متحدة

لمراسل آخر ساعة هـ . ش . تاوسيج

الابتسامات .. والمصافحات .. وتبادل عبارات التحية .. والمجاملة .. هذه هى المظاهر العادية التى يلاحظها الجميع فى حجرات اللجان – والسنترال هول – بلندن قبل ان يجلس مندوبو الامم المتحدة الى مقاعدهم ويبداون العمل ، واذا ماجلس المندوبون وشرعوا فى العمل تغير الجو فسعادة الوزير « فلان » والسنيور « علان » وغيرهما لم يصبحوا الزملاء المجاملين الذين يذوبون رقة بل اضحوا ممثلين لبلادهم وسياستها ، يتاهب كل منهم للقتال فى سبيل سياسة بلاده .. فى حدود قواعد الحرب الدبلوماسية

وتواجه الان الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة – بعد ان فرغت من بناء هيكل الهيئة الجديدة بنجاح – جدول اعمال مزدحما بالمسائل السياسية الضخمة التى تتطلب الحل

والواقع انه يتضح على مر الايام ان الامم المتحدة ليست متحدة وانها لاتتالف من امم بل من دول ، ويمكن القول ان الخلافات الكبرى فى وجهات النظر هى نتيجة التعريف الروسى للسياسات الدولية ، وهذا التعريف يستند الى سيطرة الامم الثلاث الكبرى التامة فى حين ان بريطانيا وامريكا تتبعان السياسة التى تهدف الى تفاهم جميع الدول فى نطاق هيئة الامم المتحدة حتى تحل جميع مشاكل السلم والحرب على اساس قرار الاغلبية الديمقراطية

هل تنسحب روسيا

وعلى هذا اصبحت روسيا اقوى داعية – للفيتو – (حق الاعتراض) وللنظرية القائلة ان وجهات نظر الجمعية العمومية وقراراتها عديمة القيمة طالما انه ليس هناك اتفاق بين الدول الكبرى

ودفعت هذه السياسة عددا كبيرا من المراقبين السياسيين هنا الى تفسير موقف روسيا تجاه الامم المتحدة بالموقف «البارد» الى درجة ان البعض يتوقع ان تعلن روسيا فى يوم ما انها ستنسحب من هيئة الامم المتحدة

تاوسيج



قالت جريدة الديلى ميل « لقد القينا ورقنا على المائدة ونريد الآن ان نعرف قواعد اللعب بالاتفاق مع روسيا

صواريخ

مكرم باشا ٠٠ !

ان الرجل السياسى القلق على مستقبل وليده (الكتلة) قد استقال صادقا للمرة (؟) ٠٠ وقد كادت اخر استقالاته ان تكون فى حكم المنتهية حين اكدتها صحيفته بل كل الصحف واستعد البرلمان لاستقبال مكرم اعتى المعارضين وقالوا ترى بماذا يبدا اولى جولاته ٠٠ كدت اقول واؤكد ٠٠ ان اول برنامج لمكرم باشا فى معارضة النقراشى باشا هو ٠٠ هو ٠٠ اصدار الكتاب الاسود ٠٠٠ رقم « ٢ » ٠٠ !

* * *

تلك الحوادث الصهيونية الارهابية ٠ !

وهذه القنابل والمفرقعات التى يلقيها اليهود على منشئات فلسطين ومعسكرات الانكليز عيانا جهارا وفى وضح النهار فتقتل منهم الابناء والنساء ٠٠٠ ان الذى يدهشنى هو الاكتفاء بالبسمة المستنكرة الفاترة التى يوجهها البريطانيون لتلك الحوادث ٠٠ لم نسمع انهم احرقوا احياء اليهود وبيوت اليهود ٠٠ انهم فعلوا ذلك مع اقوام غير اليهود ٠٠٠ صدقونى والتاريخ شهيد ٠٠ !

* * *

تلك الاعلام السعودية الفاخرة التى تكلف شراؤها غاليا للترحيب بالملك الضيف ، والتى ارتفعت بالالاف خفاقة الالوية فى كل المدن المصرية ٠٠ انها انتصبت وانتشرت عقودها فى اليوم الذى قررت فيه حكومات البلاد العربية مقاطعة البضائع الصهيونية ٠ ٠ احدثكم الان عن سر خفى وضعوا ايديكم على افواهكم خوف انطلاق الضحكة الفضاحة ٠٠ ان الحكومة اشترتها من احد التجار اليهود بسعر العلم الواحد جنيهين ٠٠ ! !

* * *

تمخضت الميزانية الحالية عن تخصيص مائتى الف جنيه فقط للمشروع السعيد وليد امخاخ الغيورين على الجيل الجديد ٠ وهو مكافحة الامية ٠٠ لا شىء ٠٠ لا تعليق ولا دياولو ٠٠ ودعوا الارض الجدباء تخصب من عرق الرخيص ٠٠ صاحب الذهن المطموس هذا الذى يقبل اليد التى تعطيه سبعة قروش لاستئجار بدنه اثنتى عشرة ساعة ٠٠ !

* * *

هذه السياسة المصرية المرتبكة ٠

ان مجموعة الفحول الذين احتكروها قد فتتوا اعصاب الجماهير ٠٠ فلسنا ندرى الان معهم ما نهاية تلك الحزبية الرائعة التصانيف ٠٠ تلك التى بلغت من عراقتها مبلغا عاليا فغدا ٠ تنبىء عن خصومة عاتية سرت فى الدم وتسللت فى البيوت وخاضت فى العائلات ٠٠ ويا ليتها خصومة حول دواء للوطن الجريح ٠٠ لا ٠٠ انها خصومة حول كراسى سوف يبصق التاريخ الشريف فى وجه من عبدوها ٠ !



« القى مستر بيفن خطبة بمجلس العموم فقال ان انجلترا حاربت يوما فى كل ثلاثة ايام خلال الثلاثين عاما الاخيرة »
(٠٠٠٠٠) وايه يعنى ؟ دحنا فى حرب كل يوم من ٨ اكتوبر سنة ١٩٤٤ لحد النهارده !

الأمير عبد الله أمير شرق الأردن يتحدث الى „آخر ساعة"

„ نحن نطالب بسوريا الكبرى كما تطالبون أنتم بوحدة وادى النيل "

اوفدت «اخر ساعة» مندوبا خاصا بالطائرة فى يوم الجمعة الماضى الى شرق الاردن ٠ وقد تكرم صاحب السمو الملكى الامير عبد الله واستقبل مندوب اخر ساعة وافضى اليه بالتصريحات الاتية :

« ان اتحاد سوريا الكبرى هو خطوة طبيعية تماما كطلب المصريين بوحدة وادى النيل ٠٠ »

هذا هو الراى الذى ادلى به الى صاحب السمو الملكى الامير عبد الله امير شرق الاردن فى خلال مقابلتى له الاخيرة تلك المقابلة التى استغرقت ٩٠ دقيقة فى مضربه الشتوى بشونه

وقد اجاب سمو الامير على الاسئلة العديدة التى قدمتها اليه بصراحة تامة ولم يعد تردده قبل الاجابة على كل سؤال سوى لحظات ٠٠

قال سموه الملكى : «انى اكافح فعلا لتحقيق مشروع سوريا الكبرى ولم لا ٠٠ ؟ طالما انى لا اعمل لنفسى ولكن لوحدة ستاتى نتيجة الرغبة التى سيعرب عنها الزعماء والحكام وافراد شعوب كل دولة من الدول التى ستؤلف سوريا الكبرى

وان طلبى بشان وحدة سوريا هو خطوة طبيعية تماما كرغبة المصريين فى اتحاد وادى النيل انى لا ابغى اية منفعة شخصية عندما ارحب باية وحدة بين الدول العربية وانى سارحب باتحاد نجد بمصر ــ مثلا ــ بنفس القوة والحماس اللذين ارحب بهما باتحاد العراق وشرق الاردن او اتحاد الاراضى العربية كلها ٠٠

فهل هناك خطا فى هذا ؟ ؟

ومال سمو الامير الى الامام ومضى يتحدث بسرعة ، وقوة وحماس شارحا لى وجهة نظره وموضحا بعض ما غمض على فقال : «انه كلما توثقت عرى اتحاد الكتلة العربية كلما ازدادت قوتها

وان توثيق علاقات الصداقة مع الدول المجاورة فى الشرق الاوسط كتركيا وايران سيزيد هذه المنطقة قوة وتدعيما وسيعود بنفع كبير على الدول العربية ٠

استقلال شرق الاردن

ولما فرغ سمو الامير عبد الله من شرح هذه النقطة هنات سموه على اذاعة نبا قرب اعلان استقلال بلاده وسالت سموه : متى تنتظرون ان يصبح هذا الاستقلال حقيقة واقعية ؟

قال : ساسافر الى لندن بين ١٥ و٢٥ فبراير لابحث الخطوات التى ستنقل بلادى من حالة الانتداب الراهنة الى مركزها كدولة مستقلة ذات سيادة

وانى اتوقع ان يعلن استقلال شرق الاردن اثناء زيارتى للندن ٠

ثم قال سموه : وهنا يجدر بى ان اذكر انه بينما كان العالم العربى ومعظم الشعوب الواقعة فى هذه المنطقة ترحب باذاعة بريطانيا بان شرق الاردن سيصبح قريبا دولة مستقلة ذات سيادة رفع اليهود فى فلسطين وبريطانيا والولايات المتحدة عقائرهم بالاحتجاج على هذا العمل واعربوا صراحة عن خيبة املهم بعد ان كانوا ياملون فى الاستقرار فى شرق الاردن كما فعلوا فى فلسطين ٠٠

وقد ارسل اليهود الاحتجاج تلو الاحتجاج الى الرئيس ترومان ، والى هيئة الامم المتحدة ، والى الحكومة البريطانية بينما هاجمت الصحف الصهيونية فى فلسطين القرار بمرارة»

وهنا سالت سمو الامير عبد الله عما اذا كان يود ان يعقب على رد فعل اعلان استقلال بلاده بين اليهود واتهاماتهم بشان شرق الاردن كقولهم «انها متاخرة جدا وغير متمدنة وعلى هذا فهى لا تستحق الاستقلال ٠٠»

وهز سمو الامير راسه وارتسمت على وجهه دلائل الاهتمام وقال :«انى لا اعير اتهامات اليهود وصياحهم اى اهتمام٠ فانا لا اريد ان انزل بكرامتى واجيب على لغطهم وذلك لان اعارة اليهود اى اهتمام امر لا يليق بالكرامة بل فيه امتهان وما اشبههم برجل اكتوت قدمه بالنار فهب مذعورا ٠٠ لقد فزع اليهود من نومهم فراوا ان احلامهم قد تحطمت ومن ثم انهارت مطامعهم فى بلادى ــ على اثر قرب اعلان استقلالها ــ تلك البلاد التى ارادوا ان يغتصبوها حالما ينتهون من اغتصاب فلسطين ٠٠ فلا عجب اذن ان رايناهم يصيحون ويولولون ٠

ووقف سمو الامير واشار بيده الى تلال البلقة الواقعة وراء الوادى الذى تقع فيه بلدة شونه وقال :

ــ من هذه التلال ستوجه الضربة القاضية على الصهيونية ٠٠

وشرح لى سموه هذا الامر فقال ان قرب اعلان استقلال شرق الاردن قضى على احلام الصهيونيين بالتوسع وستتعهد بلادى ــ الواقعة فى خط معركتهم الاول ــ بان تخنق حركتهم

ومضى سموه يقول : انى رجل مسالم ، اعشق السلام وابتغيه ٠وانى الان امير ولكنك يجب ان تذكر انى كنت رجل ثورة ثار فى سبيل القضية العربية ٠ وكنت اعمل لوحدة العرب٠ ورجل الثورة العامل لا يغير سياسته ولا مبادئه ابدا ٠

وفى هذه اللحظة غلبت العاطفة على سمو الامير فكان يضرب بيده بشدة على المنضدة الموضوعة امامه علامة التاكيد ٠

وحدة العراق وشرق الاردن

وقد اكد لى سمو الامير عبد الله ان سمو الامير عبد الاله الوصى على عرش العراق سيزور شرق الاردن فى القريب العاجل ولكنه قال ان هذه الزيارة شخصية ووصفها بانها «مجرد الواجب يؤديه ابن الشقيق تجاه عمه »

وقال : سيزورنى عبد الاله ليدعو لى بتوفيق الله قبيل رحلتى الى لندن وستكون هذه الزيارة مجرد واجب المجاملة يؤديه ابن شقيقى لعمه الذى هو راس الاسرة ٠»

وسالت سمو الامير عبد الله عما اذا كان سيبحث مع ابن اخيه مسالة اتحاد العراق بشرق الاردن او اذا كان قد بحث فعلا مثل هذا المشروع فاجاب سموه على الفور :

ان اتحاد هذين البلدين امر طبيعى لا يستحق الدهشة وذلك لسبب بسيط وهو ان الاسرة الحاكمة فى كل من البلدين اسرة واحدة ٠ وهذه الاسرة هى التى رفعت علم ثورة العرب فى سبيل الوحدة العربية ٠

لقد كانت اسرتنا اول من عمل وكافح لتحقيق وحدة العرب وهى ستكافح مرة اخرى من اجل ذلك٠ ومع هذا فاننا لم نتخذ اية خطوات عملية فى هذا الاتجاه ٠٠ ولكن اذا ماجاءت هذه الخطوات فيجب ان لا تدهش احدا ٠

فلسطين

وتحدثنا بعد ذلك عن اكثر مشاكل الشرق الاوسط حاجة الى الحل السريع ــ واقصد بذلك مشكلة فلسطين ــ فتحدث الامير بحرارة عن تعاون العرب لمساعدة اخوانهم عرب فلسطين

قال : ان الارض هى المعركة الحاسمة فى الحرب من اجل فلسطين٠ وعلى الدول العربية بدون استثناء ان تساهم فى مشروعات انقاذ الاراضى من الغزو اليهودى ٠ ويجب على كل فرد من ابناء العالم العربى ان يكون على استعداد لان يجود بماله وحتى حياته من اجل فلسطين ليحول دون تثبيت قدم اليهود فى نقطة ينتشرون منها فى كل اتجاه ٠٠

ثم ادلى سموه بالتحذير الخطير التالى:

لليهود الان عدد كبير من الوحدات المتقنة التنظيم والمزودة بخير العتاد يقودها ضباط متدربون، وتخوض هذه الوحدات غمار المعارك ضد البريطانيين ٠ ولكنها سوف تندار يوما ما وتنقض على العرب المسالمين ٠٠

ويعتقد الامير ان الاعمال تتحدث دائما بصوت اقوى من صوت الالفاظ وانه وان كانت المؤتمرات والاحاديث لازمة الا انه مقتنع بان توفير المال لانقاذ الاراضى الان هو العامل الحيوى الذى سيساعد ماديا عرب فلسطين على الاحتفاظ باراضيهم ٠

وختم سمو الامير عبد الله حديثه معى بقوله : عند ما تاتى لجنة التحقيق البريطانية ــ الامريكية الى فلسطين سوف يدرك الامريكيون بسرعة ان مساعدتهم لليهود كانت خطا وفى غير موضعها ٠

واخيرا انى اود ان اقول لعرب فلسطين :تغلبوا على خلافاتكم الشخصية وساعدوا لجنة التحقيق عند ما تصل الى بلادكم فان قضيتكم حقة وعادلة والشخص الذى على حق لا يخاف من احد

ايضاح ..

اتصل بنا ان صاحب السمو الملكى الامير عبد الله ارسل الى الحكومة المصرية يطلب منها ايضاحا او بيانا عما دار فى اجتماع صاحبى الجلالة الملك فاروق والملك عبد العزيز آل سعود خاصا بشئون البلاد العربية التى تمس شرق الاردن العضو بجامعة الدول العربية

ولقد وجدنا تكتما شديدا فى جميع الدوائر واعراضا عن الرد على سؤالنا فى هذا الموضوع

آخر ساعة تقدم لك اخبار وحوادث الاسبوع

شاء الحظ او سوء الحظ ان يتقدم مولد اخر ساعة الجديدة اسبوع حافل بالحوادث والاخبار حتى ليلهث الكاتب وهو يعدو وراءها ويحتار القلم ايها يختار وايها يجعله عنوانا للمقال

اولا – تصريح بدوى باشا

ثانيا – استقالة مكرم باشا وزميليه

ثالثا – الرد البريطانى على المذكرة المصرية بطلب المفاوضات

وكل «بند!» من هذه البنود الثلاثة كان يكفى فى اية ظروف عادية لان يهيىء للراغبين جنازة تشبع فيها الاقلام لطما وشقا للجيوب

وهو ماحدث فعلا ، وما سيقع فعلا ابتداء من الامس والايام التالية .

ونظن نحن اننا وفينا البنود الثلاثة حقها فى هذا العدد من غير ان نلطم خدا او نشق الجيوب !

* * *

قال صاحب الجلالة الملك للنقراشى باشا ومكرم باشا عند ماتفضل جلالته باستقبالهما معا

– انا لا اريد ان يكون للخلافات الشخصية اثر فى سير الامور .

واجاب مكرم باشا انه من جانبه برىء من هـذا وانه كان يحيى النقراشى باشا دائما تحية الود والصداقة حتى بعد خروج دولته من الوفد فى صيف ١٩٣٧

وقال جلالته : اذن فهى خلافات حزبية ؟

وامن الاثنان على ان هناك حقيقة خلافات حزبية

* * *



اثناء المناقشات العنيفة التى دارت فى مجلس الوزراء بشان تصريح وزير الخارجية بدوى باشا فى لندن قال احد الوزراء :

– يكفى عبد الحميد بدوى فخرا انه نجح فى حمل الحكومة البريطانية على ان توافق من الان على عدم سير اورط الجنود البريطانية تتقدمها موسيقاها فى شوارع القاهرة

وصاح مكرم عبيد باشا :

– برافو ... حكاية المزيكة دى حكاية عال قوى صحيح ! !

على أثر الاعتراضات التى قامت بخصوص رد الحكومة البريطانية والأسس التى سوف تجرى عليها المفاوضات أكد السفير البريطانى انه سوف يبذل جهده فى سبيل التوفيق بين وجهات النظر

ويجد القارىء فى مواضع أخرى من هذا العدد ان هناك رغبة عامة بين الساسة البريطانيين بضرورة تسوية المسالة المصرية

ذهب احد المقربين المخلصين جدا الى رفعة مصطفى النحاس باشا وقال انه بدافع اخلاصه وحبه لرفعته وحرصا كذلك على صحته يرى أن يعلن رفعته انه لا يريد الحكم ولا يتمسك برئاسة الوزارة

وقامت مناقشة صاخبة انتهت بان رفض رفعة الرئيس هذه المشورة أو هذا الاقتراح

* * *

رصدت الحكومة المصرية عشرين الف جنيه فى ميزانيتها لمكافحة خطر الشيوعية فى مصر

* * *

رات وزارة التموين – بين الاجراءات التى تتبعها فى توزيع الورق – ان تقدم او تفضل الى حد ما الصحف والمجلات التى تنطق بلسان الاحزاب السياسية حتى تضمن لهذه الاحزاب فرصة ابداء ارائها

ولهـذا سالت وزارة التموين سكرتارية كل حزب سياسى عن الصحيفة او المجلة التى يعدها الحزب لسان حاله

واجاب سعادة الاستاذ صبرى ابو علم باشا على هذا السؤال : (جريدة الوفد المصرى ومجلة رابطة الشباب)

* * *

اجتمع الوفد المصرى برئاسة رفعة النحاس باشا منذ اسبوعين واختار لعضويته كلا من الاساتذة : فؤاد سراج الدين باشا ومصطفى نصرت بك ومحمود سليمان غنام بك

وكان هذا الاجتماع والتعيين بعد وفاة المغفور له امين عثمان باشا بايام قليلة

فهل هناك علاقة بين الحادثين ؟ او بعبارة اخرى ، لماذا لم تملأ الكراسى الشاغرة فى الوفد الا بعد وفاة امين عثمان باشا ؟

الحقيقة ان الوفد فكر منذ زمن فى ملء الكراسى الخالية فى الوفد ولكن امين عثمان باشا اعترض وكانت حجته وجيهة، فقد قال رحمه الله ما معناه انه يحرص على ان يظل مستقلا عن الاحزاب وان لا ينتمى الى اية هيئة سياسية حتى ولا الوفد وان هذا الاستقلال يساعده كثيرا فى نشاطه السياسى الذى يبذله فى خدمة الوفد ... وانه لهذا السبب لا يستطيع قبول عضوية الوفد المصرى .

ولكنه يرى فى الوقت نفسه انه اذا اصدر الوفد قرارا بتعيين اعضاء جدد فى الوفد ، ولم يظهر بينهم اسم امين عثمان ، فان فى هذا غضاضة عليه ، وقد يفسرها الجمهور على غير حقيقتها .

ولهذا ظلت المقاعد شاغرة الى ان انتقل لجوار ربه وهنا لم ير الوفد مانعا من ملء المقاعد الخالية

* * *

فى مصر الآن وفد حبشى برئاسة وزير الاشغال فى الحكومة الاثيوبية واهم طلب جاء الوفد الحبشى من أجله هو ضرورة تعيين مطران الحبشة من ابناء الحبشة انفسهم .

وكان المتبع حتى الآن هو أن يعين فى المنصب الدينى المذكور احد المطارنة الاقباط المصريين

واذا رفض الطلب فان الكنيسة الحبشية سوف تعلن انفصالها عن الكنيسة القبطية الارثوذكسية المصرية

الوفد والحكم

يعتقد الوفد المصرى ان الوقت لم يحن بعد لان يعود الى الحكم وان كان مؤمنا بان النظام الحاضر غير طبيعى . ويعتقد الوفديون ان المستقبل القريب للدكتور هيكل باشا وان وزارته القادمة (؟) ستعمل على تصفية الجو وتكون بمثابة تمهيد طيب لاجراء انتخابات حرة تتولى الحكم بعدها الهيئة التى تفوز بالاغلبية

والمنتظر قريبا ان يشن الوفد حملة شعواء ضد السياسة الانجليزية . وبلوح بعض الوفديين باظهار الميل والمودة لبعض الدول الاجنبية الاخرى رغبة منهم فى مناواة السياسة الانجليزية

ونحن نرجو ان لا يكون الخبر صحيحا ولا معنى لان نعتبر الانجليز اصدقاء لنا فى يوم .. وخصوما لنا فى اليوم التالى لا لشىء الا لاننا نعدهم – وهذا خطأ – مسئولين عن دخولنا الحكم أو خروجنا من الحكم . وهذه كلمة لانوجهها الى الوفد وحده – ونحن نعترف انه مايزال صاحب الاغلبية فى البلد – بل نوجهها الى كل حزب سياسى فى مصر فقد دل ماضينا على ان كل حزب مصرى لا يجاهر الانجليز بعدائه الا وهو خارج الحكم . فاذا ما تولى الحكم ابتسم وتغنى بحسن العلاقات .

ثم « اظهار المودة والتقرب » لبعض الدول الاجنبية – ونحن جميعا نفهم من هى الدولة المقصودة ! – سياسة لا يمكن ان توصف الا بانها لعب بالنار !

* * *

ولقد لاحظ المتتبعون لادوار الازمة الوزارية خلال الاسبوع الماضى ان رفعة حسنين باشا لم يتصل ولم يحاول الاتصال بمكرم باشا حتى ولا بالتليفون مع ان رفعته – على حد قول احد نواب الكتلة – كان فى الماضى يتصل بمكرم باشا فى ازمات اخف «واهيف» من هذه بكثير .

وسئل مكرم باشا لماذا لم يتصل هو برفعة رئيس الديوان ليبسط له موقفه واسبابه فاجاب :

– لاننى لا اريد ان احرج احداً . واهم كلهم عارفين الحكاية من اولها لاخرها .

* * *

وكان معالى مكرم باشا قد صرح بعد استقالته انه لن يشترك بعد اليوم فى اية وزارة الا فى حالة اجراء المفاوضات . وانه لن يقبل دخول اية وزارة يكون فيها عبد الحميد بدوى باشا

قال لنا معالى مكرم عبيد باشا .

– ان التاريخ سيذكر ان الفاروق هو اكثر ملوك مصر حنكة .. واشدهم عزيمة واكثرهم صبرا .. !

* * *

بين الاسماء اللامعة الان محمود حسن باشا وعلى عبد الرازق بك وعبد العزيز احمد باشا وواصف غالى باشا الذى ينتظر – اذا قبل دخول الوزارة – ان يتولى وزارة الخارجية اذ اصبح فى حكم المقرر ان لا يعود اليها عبد الحميد بدوى باشا الذى ينتظر ان يعين قاضيا بمحكمة العدل الدولية

ارسل صاحب السمو الملكى الامير عبد الله امير شرق الاردن بمناسبة وفاة المغفور لها «ام المصريين» تلغراف التعزية الى رفعة النحاس باشا بوصفه خليفة سعد وممثل الشعب المصرى

وقد احدث تلغراف الامير ضجة ودويا فى الاوساط السياسية والحكومية بوجه خاص

ويريد بعض الساسة المصريين ان يفسروا تلغراف امير شرق الاردن على انه « رد » مقصود على حفاوة مصر الحكومية الرسمية بعاهل الجزيرة جلالة الملك عبد العزيز بن سعود .

وليس بين ال سعود والبيت الهاشمى – هو معروف حب مفقود .

* * *

اقترح بعض الوفديين ضم احد كبار رجال المال – وهو سياسى قديم ووزير سابق – الى عضوية الوفد ليكون صلة بين الوفديين والدوائر الانجليزية وهى الصلة التى انقطعت باغتيال المرحوم امين عثمان باشا . ولكن سعادته اعتذر لانه بحكم عمله يجب ان يظل بعيدا عن الاحزاب

* * *

يقال ان سعادة الاستاذ حافظ رمضان باشا هو الذى سيتولى الدفاع عن قاتل المرحوم امين عثمان باشا



(... يا بنتى لويسه ..

خلى نيتك ربى واحنا نتفق !

زعق يا بدوى !

تحدث دولة النقراشى باشا بالتليفون مع عبد الحميد بدوى باشا فى لندن بخصوص تصريحه المشهور

ولقد دامت هذه المحادثة ٦ دقائق فقط ضاعت ثلاث منها فى دوى وشوشرة استحال معها فهم ما يقوله الطرفان

وصاح رئيس الوزراء :

– الو ... زعق يا بدوى !

وصاح بدوى باشا ...

– مش سامعك يا باشا ...

ثم هدأ الضجيج وبدأت المحادثة باستفسار النقراشى باشا عن التصريح

واجاب بدوى باشا بما سبق نشره فى الصحف ثم قال :

– انا مالى ايدى طيب وعارف باعمل ايه !

ثم ساله دولته عن الجو فى لندن؟ ولا ندرى اى جو قصد دولته . الجو السياسى ام جو لندن البارد المرطوب!

احمر شفاه !

اعلنت نشرة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الصادرة يوم الاثنين ٢١ يناير عن اشياء وجدت مفقودة فى مختلف القاعات والابهاء فاذا بها :

مفتاحان

جيبا نظارات

« بيبتان » او غليونان للتدخين

اسورة

كتاب باللغة الانجليزية عنوانه « ميامى »

قاموس اسبانى – انجليزى

كاسكيت طالب

قبعة رجل

قبعة من قبعات الجيش الاميريكى

اربعة قفازات

دفتر عنوانات من الجلد الازرق

بطاقة مرور رقم ١٠١٥٦

احمر شفاه ماركة « اليزابث اردن »

منديل ... حريمى !

شخصيات الامم المتحدة
فى كلمات

لندن – لمراسل اخر ساعة

انتهت الفترة الاولى من فترات الجلسات العامة التى عقدتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حيث القيت الخطب وبرزت خصال الشخصيات . وقد انتهيت من جانبى بتقرير كلمات الخص فيها وصف تلك الشخصيات

الرئيس سباك : مناور من الدرجة الاولى

مستر اتلى : رسول البشرية والسلام

مستر نويل بيكر : تواضع العقليين ورفعة « الاغريقيين »

مستر بيفن : « يمسك الثور من قرونه » كما يقول الفرنسيون

مستر بيرنز : راعى « الامم المتحدة » .

الرفيق جروميكو : مناضل بالمفاجئات .

الرفيق ماليونسكى (اوكرانيا) : اجرائى شاطر

مسيو بيدو : فيلسوف السلام

مستر فريزر (نيوزيلندا) : شعلة نار

(كوبا) : مجاهد مثابر

حميد فرنجيه : بليغ

فارس الخورى : قوى

بدوى باشا : فى هوادة

اثنـــاء الازمة الوزارية وقعت - سبحة - حفنى بك محمود امام باب رياسة مجلس الوزراء وانفرط عقدها وتناثرت حباتها فانحنى معاليه يجمعها وهو يقـول : « لقـد انفرط عقـد الوزارة »

❊ ❊ ❊

ينتظر ان يشهد الاجتماع القـادم لمجلس الجامعة العربية دولة سامى الصلح بك رئيس الوزارة اللبنانية • ومن المنتظر ان يصحبه الامير مجيد ارسلان

ومصر ترحب بزيارة الامير قائد جيش الثورة فى حوادث تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٤٣ • ويسرها اكـثر واكثر ان تراه بالـكوفية والعقـال والطبنجات فى حزامه المشدود !

• • •

صرح جلالة الملك عبد العزيز ال سعود بانه يقطع علاقاته باية دولة تحاول ان تعتدى على استقلال الدول العربية

• • •

اعطت قيادة القوات الامريكية فى مصر وعدا باجلاء قواتها عن مصر فى شهر مارس القادم

• • •

لا يزال كامل عبد الرحيم بك وزير مصر المفوض فى موسكو فى مصر • ويبدى سعادته رغبته فى عدم العـودة الى موسكو • وقد يعين وكيلا لوزارة الخارجية

• • •

على اثر اغتيال امين عثمان باشا امن كثيرون من رجال السياسة المصريين على حياتهم

• • •

كان رفعة حسنين باشا يشكو من مرض القلب • وقد حضر رفعته اخيرا جلسة لتحضير الارواح وسال «الروح» الزائرة عن مرضه فاجابته بان قلبه سلم وانه مولود فى كوكب الاسد !

ومن حق رفعته الان ان يـكون « ابو السباع » رقم ٢

• • •

اتضح من تقرير ديوان المحاسـبة ان بعض الادارات والمصالح المصرية كانت تشترى حاجتهـا من السـوق السوداء

• • •

صرح لنا سعادة فؤاد سراج الدين باشا بانه سيرشح نفسه فى انتخابات ٧ مايو القادمة عن دائرة كفر الجرايدة لعضوية مجلس الشيوخ • • ويقول سعادته :

- بالرغم من ثقتى بان نجاحى فى هذه الانتخابات اكثر من مؤكد • • فانا واثق من اننى سأسقط • •

• • •

ارسل لنا سعادة صالح حـرب باشا خطابا من اسوان يقول فيه بان الحكومة تحاربه فى الانتخابات فى دائرة اسوان بطرق شنيعة • •

ثم قال انه لو نجح فى الانتخابات لكان هذا معجزة من معجزات الله • • !

• • •

يرى سعادة حسن نشات باشـا ان الدعوة الى الاتحاد لا طعـم لها ما دام الوفد غير مشترك فى البرلمان • !

• • •

سال بعضهم • • وهـو سـعدى كبير • • دولة رئيس الوزراء هل ينوى ان يطلب رتبا للوزراء بمناسبة عيد الميلاد الملكى • • فقال دولته • •

- ليس من مهمتى ان اطلب رتبا لاحد

• • •

قال دولة النقراشى باشا لاحـد اصـدقائه ان منصب رئيس الوزارة فى هذه الايام من المناصب التى لا يحسد عليها صاحبها فهو معـرض دائمـا للاعتداء والحملات ، ويعيش فى جو كله عواصف وانواء فى الداخل والخارج وأنه - النقراشى باشا - يميـل الى فى الحكم نزولا على أمر مليك البلاد

• • •

ويقول معالى مـكرم عبيد باشـا ان الاستقالة التى قدمها فى الاسبوع الماضى كانت الخامسة ، وانه يبقى فى الوزارة نزولا على الرغبة السامية التى ابداها صاحب الجلالة الملك والعطف الكريم الذى شمله به جلالته

• • •

وبمناسبة احتمال تعيين بدوى باشا قاضيا بمحكمة العدل ، قال لنا دولة رياض الصلح بك عضو وفد لبنـان اثناء مروره بالقاهرة فى طريقه الى لندن انه واخوانه فى الوفود العربية يرون انه كثير ان تحصل مصر على مقعدين • فى مجلس الامن وفى محكمة العدل • وانهم يرغبون فى ان يكون نصيب احد المقعدين للعراق •

ومرتب القاضى بمحكمة العدل ١٢ الف جنيه فى العام !

❊ ❊ ❊

قال لنا وزير سابق له علاقات دقيقـــة بالدوائر الانجليزية **ان انجلترا سوف ترسل قريبا الى الحكومـة المصرية مذكرة تطالب فيها بمبلغ خمسين مليون جنيه بصفة جزء من نفقات الدفاع عن مصر •**

ثم قال محـدثنا انه لو كانت قوات المحور دخلت مصر لـكان حل بالدلتا ومدنها الـكبرى مثل القـاهرة والاسـكندرية دمار وخراب يتطلب اصـلاحه مئات الملايين من الجنيهات •



(اعلن علماء امريكا انهم اتصلوا بالقمر)
(• • • •) : انا اتصلت من زمان • • • • مش كده ياقمر ؟

تحية رقيقة من دولة صدقى باشا

تفضل صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا وبعث الينا بهذه الكلمة الرقيقة :

علمت مع مزيد الاغتباط ان مجلة اخر ساعة ستظهر قريبا فى ثوب جديد • والذى يعرف مثلى مواهب الاستاذ التابعى وخبرته الواسـعة لايشك ان الطابع الذى ستنطبع به المجلة هو ذلك الذى اصبح لزاما ان تتوخاه صحافتنا الوطنية فى العهد الحاضر عهد الاصلاح والتجديد

والاستاذ التابعى المعتز باستقلاله سيضفى بالطبع هذا الخلق على مجلته ولذلك فلا اشك انها ستكون دائما فى خدمة الحق لا فى خدمة الشهوات السياسية الجامحة • واذا قلت الحق فانى اقصد الحق المجرد لا ذلك الباطل المموه الذى تلبسه الاغراض ثوب الحق وهو منه برىء

ولاشك عندى ان مجلة اخر ساعة وقد اتصفت فى كل العهود بالشجاعة وشدة المراس لن تحيد عن الجادة التى سترسمها لها حاجات الوقت الحاضر مما يدعو الى الوقوف بحزم الى جانب مطالب البلاد القومية مهما تعرضت فى هذا الموقف لسخط المتخاذلين ودعاة الاستخذاء والهزيمة ومهمـا اصطدمت باغراض الاحـزاب التى لايهمها مع الاسف الا ان يفوز كل منها او بالاحرى ان يفوز رجالها بالمغانم التى ينشـــدونها وهى كل مراميهم و كل الغاية من مساعيهم

وستكون كذلك الى جانب الاصلاح فى كل نواحيه ، لا الاصلاح اللفظى الذى كل عدته فارغ الدعاية ولكن الاصلاح الحقيقى الذى قد يصطدم بالمصالح الفردية وهى التى على المجلة ان تشن عليها حربا عوانا وان تزيح عنها الاستار

ان النجاح الذى اتوقعه لمجلة اخر ساعة سيكون بالاختصار النتيجة اللازمة لاتجاهها نحو تكريس جهودها لخدمة الصالح العام اى خدمة سواد الامة ممثلا فى فقرائها قبل اغنيائها وفى ضعفائها قبل اقويائها •

والاستاذ التابعى قد اوتى من حصافة الرى ومن دقة الحكم ما لا يدع مجالا للارتياب فى انه سيحقق امال من يحبون له ولمجلتـه التوفيق وهم الاكثرون •

اسماعيل صدقى

قضية

مصرع أمين عثمان باشا

تطـور التحقيق فى قضية مقتـل المرحوم امين عثمان باشا تطورا واسعا وترى النيابة والبوليس ان كل يوم يلقى ضوءا جديدا على التحقيق • لانه لاتزال هناك - امام المحقق - مراحل كبيرة وعديدة من اجل جـلاء النقط الاتية :

١ - من هم اصـحاب الرءوس المدبرة لهذه الجمعية ؟

٢ - مصدر امداد الجمعية بالسلاح والقنابل والمال

٣ - هل هناك صلة بين «العيسوى» قاتل المغفور له احمد ماهر باشا وبين الجمعية التى ينتمى اليها قاتل امين باشا عثمان ؟

٤ - هل لهذه الجمعية صلة بعناصر اجنبية او خارجية ؟

٥ - هـل هناك صلة تربط بين المتهمين فى قضـايا الشـيوعية وبين المتهمين فى قضايا الاغتيال الاخيرة ؟

ولهذا السبب ليس من المنتظر ان تفرغ النيابة من مهمتها الجسيمة قبل شهرين او ثلاثة

ومن هنا قد لا يقدم الجناة للمحاكمة قبل بدء السنة القضائية الجديدة فى اكتوبر القادم ، اللهم الا اذا راى ولاة الامور ان تعقـد دائرة جنائيـة خاصة لنظر هذه القضية اثناء الصيف



رجونا مدير مكتب تليفونات القاهرة أن يوصلنا بهم مابين السابعة والسابعة والنصف من مساء الاحد الماضى

وفى الساعة ٧ والدقيقة ٢٠ دق التليفون ...

هذه « يافا » بفلسطين

— جريدة الدفاع ، هنا آخر ساعة ..

— من بيحكى ؟

— محمد التابعى ..

— أهلا بكم استاذ محمد ... كيف حالكم ، شو بتأمر ؟

— شكرا ... باريد أحكى مع الاستاذ العيسى ...

— غير موجود الان ... انا سكرتير التحرير

وهنا وجهنا الى حضرته هذا السؤال : (لقد اطلعتم طبعا على تصريح وزير خارجية مصر لوكالة الانباء العربية فى لندن فماذا كان وقع هذا التأثير عندكم فى فلسطين ؟

واجاب الاستاذ سكرتير تحرير « الدفاع » فورا ...

— احدث ضجة قوية بدون شك وتأثيرا سيئا . وقديما قالوا عدو عاقل خير من صديق جاهل ... معذرة يا أستاذ محمد

وتقبلت انا الاعتذار بالنيابة عن معالى « الصديق الجاهل » !

ثم نادانى الزميل الفاضل :

— استاذ محمد ... هل وصلتك مجلتى « المستقبل » ؟

قلت : كلا ...

— كيف كلا ؟ لقد صدر منها العدد الثامن ...

قلت : مبروك ...

قال : بنريد مقالة منك ...

قلت : تكرم !

وانقذت الموقف الآنسة المهذبة عاملة التليفون وقالت : بيروت !

وفى الساعة السابعة والدقيقة ١٢ ...

بيروت : جريدة النهار صاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ جبران التوينى الصحفى الشهور وقد سبق له ان تولى منصب الوزارة

ورد علينا صوت « سيدة » تبين أنها خادمة بالجريدة

سألناها : بنريد نحاكى الاستاذ جبران توينى

— مين بيحكى ؟

— مصر . آخر ساعة . محمد التابعى ...

— شو ؟ .. التاودى ...

— التابعى ...

واضعنا نحو دقيقة فى التفاهم على الاسم الذى اختاره لى والداى يرحمهما الله

ثم قالت « خادمة » النهار ...

— الاستاذ جبران ما هو موجود هونى (اى هنا)

ويظهر أن عاملة تليفون سنترال بيروت كانت تنصت للحديث لانها دخلت فى هذه اللحظة وسألت السيدة الخادمة أين يمكن يوجد الان الاستاذ التوينى ...

وعثرنا عليه ..

قلنا — مساء الخير ...

— مسه الخيرات

ووجهنا اليه السؤال فأجاب :

— كان لهذا التصريح اسوأ الاثر فى سوريا ولبنان وقد نشر بعض الصحف تعليقات استنكر فيها أن يدلى المندوب المصرى بمثل هذا التصريح فى الوقت الذى كانت سوريا ولبنان تستعدان فيه لعرض قضيتهما على مجلس الامن ...

دمشق : . . . وكانت الساعة السابعة والدقيقة ٢٠

جريدة القبس وصاحبها الاستاذ نجيب الريس نائب دمشق وصحفى مشهور فى البلدان العربية ...

ورد علينا صوت يقول :

— انا عباس ...

وعرفناه وحييناه ...

— استاذ عباس الحامض ... اسعدتم مساء . انا محمد التابعى باحاكيك من القاهرة ...

وتبادلنا التحية والسؤال عن الاصدقاء فى القاهرة وفى دمشق ..

— بتريد تحكى مع الاستاذ نجيب ؟

قلت : نعم وشكرا

وتحولت المواصلة التليفونية الى نائب دمشق ... وبينه وبين معدتى ثأر قديم منذ اغرانى ذات يوم فى شهر نيسان (ابريل) الماضى بالاكل على مائدته الدسمة العامرة بالمشهيات — ومائدته هذه خير متعهد لتوريد الزبائن لاطباء امراض المعدة والكبد والامعاء

وتبادلنا التحية ووجهنا السؤال فأملى على ما يأتى :

— وقع تصريح بدوى باشا سىء كثير . وتقول المقامات الرسمية هنا أن وزير خارجية مصر قد تسرع فى ابداء رأيه ، وكان عليه ان يتصل بوفود البلدان العربية فى لندن قبل ان يدلى برأيه لان لهذه الوفود رأيا آخر لايتفق مع رأيه .

هل هى محاولة

لاغتيال عبد الفتاح الطويل باشا؟

حدث فى ٧ يناير الماضى ان كان عبد الفتاح الطويل باشا مسافرا الى الاسكندرية

ولاحظ احد ضباط حكمدارية السكة الحديدية ان شابا يحاول الاقتراب من سعادته وهو فى طريقه الى صالونه الخاص ، فامره بالابتعاد

وابتعد الشاب فعلا عن الطويل باشا ، ولكن الضابط لاحظ — وكان يرقبه خفية — ان الشاب قد صعد الى القطار وجلس فى الصالون الملاحق لصالون الطويل باشا . فاسرع واعتقل الشاب واخذ فى التحقيق معه .

وتبين من هذا التحقيق ان مع الشاب اشتراكا فى السكة الحديدية من القاهرة الى بنها وبالعكس بالدرجة الثانية . فلما سئل عن سبب ركوبه فى الدرجة الاولى زعم انه وجد الزحام شديدا فى الدرجة الثانية .

واتضح من التحقيق ان الدرجة الثانية لم يكن بها زحام على الاطلاق كما تبين كذلك ان الشاب لم يكن معه سلاح

ولكن عند تفتيش منزله فى بنها عثر فيه على خنجر زعم انه يقتنيه منذ كان فى الكشافة ، وعثر كذلك على ورقتى يانصيب قديمتين كتب على ظهر احداهما بالحبر «م.ن. عصابة» وعلى ظهر الثانية وجد رسم تخطيطى منزل مجهول .

وقد فسر المتهم العبارة المكتوبة على ظهر احدى ورقتى اليانصيب بانه كان يجرب قلما جديدا ، وان كلمة «عصابة» كانت كلمة عابرة مرت بذهنه اتفاقا ، اذ كان يسمعها من شقيقه المهندس كثيرا ، على انها اسم لآلة ميكانيكية خاصة !

فلما ووجه بالرسم الذى خط على ظهر الورقة الثانية — رسم المنزل المجهول — زعم ان هذا المنزل منزل صديق له رسمه هذا الصديق ليعينه على الاهتداء اليه بسهولة اذا يزاره .

وسئل هذا الصديق فانكر ان الرسم من عمله ، وثبت انه لاينطبق البتة على رسم منزله ، وان منزله بسيط قديم بينما الرسم يدل على «فيلا» فاخرة البناء .

وتبين من الاوراق التى ضبطت بمنزله انه من المتهمين بالشئون السياسية ويدور التحقيق الآن حول نفى او اثبات وجود اية صلة بين المتهم فى هذا الحادث ، وبين المتهمين فى حادث مقتل امين عثمان باشا ، وهل تربطه بهم او بواحد منهم رابطة تعارف

حسنين باشا قال لي . .

دار هـذا الحديث منذ اعوام قليلة . وكانت البلاد تجتاز ازمة سياسية عنيفة وما اشبه اليوم بالبارحة . وكانت الأحزاب - كالعادة - تتشاجر وترفض ان تسموعن الشخصيات والحزازات وتقسيم الكراسى الوزارية . . .

وكان الموقف جد خطير . وفى جلسة حول مائدة الطعام قال رفعة حسنين باشا :

« ودينى وذمتى لقد تحققت ان البلد دى كلها مفيش فيها رجل واحد . . . ودينى وما املك لو الحالة صفيت وربنا انقذ البلد واعطانى جلالة الملك كارت بلانش فى تاليف الوزارة ما اختار ولا واحد من الطقم ده ابدا بل أعمل وزارة من الشبان . . . من اللى بنسميهم عيال . . . وانا متاكد انهم راح يغلطوا ولكن غلطاتهم راح تبقى ارحم بكثير من غلطات زعمائنا دول »

كنا جلوسا على شرفة فندق الكتاراكت فى اسوان وكانت تجلس معنا سيدة انجليزية كبيرة المقام. ومر بالقرب منا دولة اسماعيل صدقى باشا وتبادلنا معه التحية

وقالت السيدة : اليس هـذا السيد هو صدقى باشا ؟

قلنا : بلى

قالت : انه لم يتغير كثيرا مذ رايته لأول مرة وآخر مرة فى عام ١٩٣٢ ، فلا تزال له حيويته ونظرته العميقة التى فيهـا شيء من السخرية

ثم قالت السيدة : ان المرحوم اللورد لويد قال لها مرة انه لا يحب صدقى باشا كثيرا ولكنه يعتقد انه في تفكيره وسعة افقه يسبق جميع الساسة المصريين بثلاثين قرنا على الأقل .



(المصرى افندى) : يظهر يامستر بيفن انك متفق تماما مع مستر عبد الحميد بدوى ! . . . لـكن المهم انك تتفق معايا انا ! !

صُندُوق العَجَب

قال لنا قطب سياسى كبير ان صاحب السعادة ع . . . وهو يشغل منصبا قضائيا خطير الشان صرح له بانه مستعد لان يقدم استقالته من منصبه الكبير اذا وجدت دائرة قضائية واحدة تحكم ببراءة رفعة مصطفى النحاس باشا من التهم التى تناولها التحقيق

عرض فيلم « غرام وانتقام » فى ١٠ ديسمبر ١٩٤٤ وبطلته المرحومة اسمهان . وخصص ايراد الحفلة الاولى لصندوق اعانة الممثلين والممثلات

وتفضل حضرة صاحب الجلالة الملك وشرف حفلة العرض الاولى بحضوره . وانعم جلالته فى ذلك المساء برتبة البكوية على الاستاذ يوسف وهبى بك مخرج الفيلم وممثل الدور الاول فيه

وتفضل جلالة الملك وامر ان يطلق اسم « اسمهان » على صندوق اعانة الممثلين فيكون اسمه « صندوق اسمهان » . وتبرع حفظه الله للصندوق المذكور بمبلغ خمسمائة جنيه

وقد جمعت مبالغ لاباس بها للصندوق . ويقال اليوم ان هناك بحثا - او تحقيقا - يدور فى الخفاء حول . . اين ذهبت الاموال التى جمعت « لصندوق اسمهان » ؟

كانوا يتحدثون عن محاكمة رفعة مصطفى النحاس باشا وكيف ان السلطات الانجليزية تحول دون هذه المحاكمة لاسباب ابدتها . وكيف ان معالى مكرم عبيد باشا متمسك بوجهة نظره وهى وجوب المضى فى اجراءات المحاكمة

وقال معاليه :

- ان هناك من يعتقد اننى اكره مصطفى النحاس أو احقد عليه بسبب المعاملة التى لقيتها منه قبل اعتقالى واثناء اعتقالى . ولكن صدقونى اننى لا اكره الرجل ولا احقد عليه بل لا ازال اذكر ماضيه وماضى وما انا كافر بالماضى وذكرياته . . . **ولو ان النقراشى باشا ادخل النحاس باشا فى السجن لذهبت انا بنفسى الى السجن واخرجته منه !**

فى مجلس ضم السيدة المحترمة قوت القلوب الدمرداشية وبعض الادباء ومنهم الاستاذ توفيق الحكيم . . . انهمكت السيدة فى حديث طويل مع الاستاذ الحكيم

وقال احدنا :

- كيف ترضين أن تحدثى « عدو المراة » ؟

وأجابت السيدة :

- لاننى انا ايضا « عدوة المراة ! »

مِن أجل ٣٧ قرشا !

كان لرجل من اعيان الريف ٣٧ قرشا عند بنك التسليف ، هى نفقات نقل قمح ارسله الى مخازن البنك فى عاصمة المركز من قريته التى تبعد عن هذه العاصمة ثلاثة كيلومترات ، وتقع على طريق زراعى تمر عليه السكة الحديدية فكتب الى البنك يطلبها .

واراد البنك أن يتاكد من ان المسافة بين القرية ومقر البنك فى عاصمة المركز هى حقيقة ثلاثة كيلومترات كى يكون دفع نفقات النقل على اساس صحيح ، فاحال الطلب الى مامور المركز لتحديد المسافة « والتكرم بالافادة »

وأحال المامور الطلب الى معاون البوليس . . . ومعاون البوليس احاله بدوره الى معاون الادارة. ومعاون الادارة احاله الى كاتب الغفر . . وكاتب الغفر احاله الى البلوكامين والبلوكامين احاله الى المطافىء . . . والمطافىء احالته الى مهندس الرى . . ومهندس الرى احاله الى الخبير الزراعى . والخبير الزراعى احاله الى طبيب الصحة وطبيب الصحة احاله الى الصراف . . . والصراف احاله الى محضر المحكمة . . .

وبحث محضر المحكمة عن موظف آخر فى المركز يحيل اليه الاوراق فلم يجد ، ولبث ثلاثة اشهر يقدح زناد فكره النيّر للخلاص من هذه الورطة ، حتى فتح الله عليه فى النهاية فكتب يقول للصراف ان هذا ليس من اختصاصه ! !

ووجد الصراف انها حيلة طيبة لرد الاوراق الى الطبيب . . !

ومن يد الى يد ، وبنفس النظام تقهقرت الاوراق الى المامور ، ومنه الى بنك التسليف مدفوعا فيها بعدم الاختصاص . !

واستغرقت هذه المكاتبة سنة ، يئس فيها صاحب الدين من دينه على بنك التسليف ، وبلغ فيها عدد المرفقات ٢٢ ، ومات فى القطر المصرى ٢٥٩٫٠٠٠ شخص ، وولد ٧١٤٫٠٠٠ مولود ! !

وكل هذا لتحديد مسافة كان موظف البنك يستطيع تحديدها على الخريطة فى ثانية ، وكان ناظر المحطة يستطيع تحديدها فى دقيقة بعد هرش راسه ثلاث مرات . . .

بل ان كل رجل من هؤلاء الرجال الفطاحل الذين دفعوا بعدم الاختصاص ، والذين يكلفون الحكومة المصرية والشعب المصرى ١٨٠٠ جنيه كل سنة ، كان يستطيع تحديد المسافة وهو مغمض العينين لو تذكر فقط عدد الولائم الشهية التى قام منها متخوما فى هذه القرية بالذات !!

ولكنه الروتين الحكومى ، والاستهتار ، والاكتاف الضعيفة عن حمل المسئولية مهما بلغت من تفاهة الشان . . .

ان اكتافنا فى الواقع قد بلغت من الضعف حدا لا يمكن ان ينقذها منه غير ضرب السياط !!

توفيق الحكيم يروى قصة
كليوبطره والجنرال ماك آرثر
فى إحدى جزر الباسيفيك

من أسرار الحرب التى لم يكشف بعد عنها النقاب ، ما ارويه الان . وما من صحيفة فى العالم نشرت هذه القصة الغريبة ، التى قد تصدم منطق الانسان فى القرن العشرين . ولكن هذا لا يمنع من انها وقعت بالفعل . وارجو ان لا يسالنى سائل عن مصدر علمى بها . فهذا ما اقسمت انلاابوح به لاحد

كان ذلك فى عام ١٩٤٤ ، فى جـزيرة ما بالمحيط البـاسيفيكى ، اتخذها الجنرال « ماك ارثر » مقرا لقيادته فى حربه ضد اليابان ، بعد ان اضطر الى الجلاء عن الفلبين ..

كان المساء جميلا . والشفق مازال يدمى على صفحة سماء بيضـاء كرداء العروس . والنسيم يهب رقيقـا من البحر الهادئ النـائم ... وكان « ماك ارثر » جالسا فى شرفة مقره بمفرده ، وقد غرق فى مقعد من القماش كمقاعد الشواطئ ، وارسل راسه الى الوراء عـلى المسند وراح فى شبه اغفاءة ... تحت وقر التعب والاجهاد ، وثقل الاعباء والتبعات ...

لم ينم طويلا . فقد استيقظ فجاة على صوت مجاديف تمس الماء كما يمس المرود الجفن ، وموسيقى تحملها الريح ، وعطور تتضوع فى الهواء... ففتح عينيه ، فاذا هو امام منظر عجيب: سفينة من سفن العصـور القـديمة ، تتهادى فوق الامواج مقتربة .. مؤخرتها من الذهب ، وشراعها من الارجوان ، ومجاديفها من الفضة ، تتحرك على نغم المـزامير ... وفى مقصورتها امراة مستلقية على الحرير كانها الهة ، يحرق بين يديها بخور وينتشر عبير ، يلعب بالرؤوس ويسحر النفوس ...

نزلت تلك المـراة من السفينة ،



ومشت وكأنها تخطر في الهواء .. نحو مركز القيادة ، وهي تقول :

ـ « مارك انطوني » !

ففرك الجنرال الامريكي عينيه وهو يقول :

ـ انا « ماك ارثر » !

ـ نعم ، نعم ، اقصد « ماك ارثر » اليك جئت . وانت الذي اريد ..

ـ من انت ؟

ـ انا كليوباترا

ففحصها القائد بنظره مليا ... وتامل ثيابها ودمقسها ودمالجها ولآلئها .. ثم التفت الى سفينتها العجيبة ، وهز راسه باسما وقال :

ـ فهمت ، فهمت . انما الذي اعجب له هو : كيف استطاعت هوليوود ان تعمل في هذه المنطقة الحربية بدون علمي ؟ وكيف حصلت على اذن في ارتياد هذه المياه الممنوعة لاخراج الافلام التاريخية ؟ وما هي السلطات المختصة التي يمكن ان تتحمل هذه المسؤولية دون الالتجاء الى رايي ؟ ! هذه مسالة خطيرة يا سيدتي ،لايحسن الاغضاء عنها ...

ونهض ، وعلى محياه جد وصرامة .. واراد دخول مكتبه ليتحرى الامر . فاعترضته الزائرة العظيمة ، ووقفت بجلالها الملكي ، وقالت بصوتها الملائكي :

ـ قلت لك انا كليوباترا ، ملكة مصر .. جئت اليك من العالم الاخر . ولعلها اول مرة يحدث فيها ذلك ، منذ عرف الناس الحياة وعرفوا الموت . ان عصركم اليوم عصر تقع فيه اعاجيب ، ولكن الاعجوبة الكبرى هي تمكني من العودة الى الدنيا .. كيف تمكنت ؟ هذا مالا شان لك ولا لي به . وانا لم احضر لاطلعك على اسرار الموت والحياة . ولكني اريد ان تصدقني .. فلاقل لك اذن ببساطة كيف تم هذا ، بطريقتكم ولغتكم التي تفهمونها : اننا بعد موتنا نتلاشى روحا وجسدا كذرات في الفضاء ، ولكننا لا نعدم . لانه ـ كما تعلمون ـ لا شيء ينعدم في الفضاء ... على ان المتعذر دائما هو جمع هذه الذرات ، من الكون ، مرة اخرى في عين الجسد وعين الروح . لقد استطعتم بجهاز الراديو ان تجمعوا من الفضاء اصواتا وتنقلوا صورا .. ولكن اين للموتى ذلك الجهاز الذي يجمع ذراتهم المتناثرة ، في كيانهم القديم وصورهم الغابرة ؟ لا بد ان توجد قوة هائلة تجذب هذه الذرات وتجمعها . لقد حدثت هذه المعجزة فيما يختص بي .. لقد كنت انت هذا الجهاز ، او هذه القوة التي جذبتني ، بدون ان تشعر انت او تعي ، انك لا تدرك اي شبه بينك وبين حبيبي السابق « مارك انطوني » !

قالت ذلك ، و « ماك ارثر » يصغي اليها مشدوها . لكان ارادته قد فارقته . . . يدرك هذا من قرا « بلوتارك » المؤرخ اليوناني حين وصف كليوباترا .. انها ، على حد قوله ، لم تكن في الجمال بالغة ما لم يبلغه غيرها من الجميلات ، ملاحة وجهها لم تكن وحدها مبعث فتنتها التاريخية ، انما هو حديثها الذي كان ينفذ في القلوب كالشوكة . كان صوتها هو العذوبة ، ولسانها قيثارة متعددة الاوتار . تعالجها برشاقة وتمسها بلباقة ، في مختلف اللغات واللهجات . ان مقاومة سحر حديث كليوباترا كان هو المستحيل ..

وهمس القائد الامريكي كالمخاطب نفسه :

ـ « مارك انطوني » !

ـ نعم .. ما اعجب الشبه بينك وبينه ! في وجهه وانفه وقوامه ومشيته ! بل ما اشبه دولتك بدولته .. لقد كان الرومان فاتحي العالم بالسيف ، واليوم الامريكان هم فاتحو العالم بالتجارة . كان لهم مجلس شيوخ وقيصر ... ولكم مجلس شيوخ و « روزفلت » !

* * *

من اللغو ان نطيل ... فمن البديهي ان نقول : ان « ماك ارثر » وقع في حب « كليوباترا » . وهل دنا منها احد دون ان يسقط في اتون غرامها ؟ ومنذ ذلك المساء وهما لا يفترقان ، كانت معه كما كانت مع « مارك انطوني » في اول حبهما .. لقد قيل انها والقائد الروماني كانا متلازمين الليل والنهار . كانا معا يهيمان في الطرقات احيانا يمرحان ويلهوان .. هي متخفية في زي وصيفة وهو في زي وصيف .. اما اليوم فانها تلازم القائد الامريكي في زي « ضابطة » من المجندات ، وقد الحقت بمكتبه .. وهو وضع طبيعي . وهل يثير التفات احد ان يكون للجنرال الامريكي « سكرتيرة » مجندة في ردائها العسكري ؟

لم يكن شيء يعكر صفو حبهما غير شبح .. هو دائما عين الشبح : الزوجة .

فيما مضى كانت هي « فولفيا » زوجة « مارك انطوني » ، التي هجرها في ايطاليا . واليوم هي مسز « ماك ارثر » ، التي تركها في امريكا .. يا له حقا من تشابه عجيب !

كلاهما زوج واب ، بعيد عن بلاده . وكلاهما يحزن كليوباترا ويزعجها كلما فكر في العودة الى امراته واولاده

ولم تلبث مخاوفها ان تحققت . فها هي ذي المعركة الانتخابية تقوم في امريكا لاختيار « الرئيس » . ورشح « روزفلت » للمرة الرابعة . ولكن نفرا قاموا من جهة اخرى يرشحون امامه « ماك ارثر » ..

هنا نهضت « كليوباترا » تدرا عن حبها الخطر ، فاستعانت بقوة سحرها ونفوذ فتنتها لتصرف « القائد الامريكي » عن هذه الفكرة ، كما صرفت من قبل « القائد الروماني » عن الذهاب لمحاربة قيصر ...

لعل هذا هو السر الحقيقي في انسحاب « ماك ارثر » من معركة الانتخابات الامريكية !

وهكذا ظفرت « كليوباترا » باستبقاء حبيبها الى جانبها ، واقصته عن زوجته ووطنه وذويه ..

على انها كانت هذه المرة ذات فال حسن واثر طيب على القائد الامريكي . فقد حفزه قربها والهبه ، فتوالت انتصاراته . وصار يثب من جزيرة الى جزيرة خلف اليابانيين ، يطردهم منها ويستولي عليها . وهو لا يرهب شيئا الا ان يبدو مندحرا امام « كليوباترا » .. حتى تم له الفوز الاخير . واستسلمت اليابان .. ودخل « ماك ارثر » طوكيو دخول الفاتحين ..

ومرت ايام لم ير القائد اجمل منها . وفي ذات عصر ، وقفت « كليوباترا » بجواره وارسلت بصرها الى البحر ، وقالت .

ـ اتدري يا « مارك » .. اقصد يا « ماك » ما الذي يجول في خاطري ؟

ـ ماذا يا « كليو » ؟

ـ اتذكر يوم جئت اليك تحملني تلك السفينة الجميلة ؟ لقد كانت هي عين السفينة التي ذهبت فيها الى « مارك » في « طوروس » وقد استدعاني لاقدم حسابا عما نسبوه الي من معاونتي لاعدائه . ولقد احب احدنا الاخر بعدئذ . ولكن برغم ذلك .. اي اذلال وهوان ان يستدعي رأس متوج ليمثل امام قائد منتصر ! ما قولك يا « ماك » لو استدعيت امبراطور اليابان ليمثل بين يديك ؟

فاجفل « ماك ارثر » قليلا لهذه الفكرة . . انه لا يجهل خطورة الاقدام على هذا العمل الجريء . ان « الميكادو » شبه اله في قومه .. ونظر الى حبيبته مترددا متوجسا .. ولكنها استقبلت عينيه بنظرة منها اسكرته . فاحس قوة تدب في قلبه دبيب الخمر .. وقال :

ـ سافعل ! . سافعل يا كليو !

ولم تمض ايام حتى كان الامبراطور بقبعته العالية الرسمية السوداء ، ماثلا امام « ماك ارثر » في مقر قيادته ، وهو بقميصه الكاكي ..

واهتز العالم لهذا الحدث !

واستمرت بعد ذلك اللحظات السعيدة ، يرتع في ظلها الحبيبان ، ويضحكان ويلعبان ..

وخرجا ذات يوم للصيد في خليج طوكيو .. وكاد النهار يولي و « ماك » لم يظفر بسمكة . وخجل من الهزيمة امام حبيبته العظيمة ، فغافلها واتفق مع احد الصيادين الحاضرين ، على ان يغوص في الماء ، ويضع في سنارته سمكة من صيده الطازج ، ونفذ الاتفاق ، وجذب القائد سنارته ، فاذا بها سمكة كبيرة ، اراها لحبيبته مزهوا .. ولكن كليوباترا لم تكن بالغافلة .. فابتسمت واعدت للغد عدتها . واتفقت هي الاخرى مع الصياد سرا .. فلما جاء الغد ، وضع « ماك » سنارته في الماء الى ان شعر بثقلها فجذبها .. واذا بها : سردينة كبيرة مملحة مما يباع في صناديق البقالين ..

ارتفعت عندئذ قهقهة الحاضرين ، وكاد القائد الامريكي يغضب ، لولا قول كليوباترا البارع اللبق :

ـ ايها القائد الظافر ! .. مالك وصيد السمك ؟ اتركه لنا نحن العاديين والعاديات ! .. اما انت فصيدك الجزر والمدن والملوك والامبراطوريات ! .. ما من اكليل غار يعدل هذا الاطراء من فم « كليوباترا » ! ..

عند ذاك القى « ماك » بعصا صيده ، واقبل عليها وقلبه يقطر حبا ، وهو يهمس :

ـ يا عزيزتي كليو !

* * *

لكن الحب شديد النهم . انه ياكل كل شيء حتى نفسه انه لا يقنع ابدا . ولا يعرف نهاية ولا حدا . لقد جعل « ماك ارثر » همه الاكبر بعدئذ مطالعة كتب المؤرخين ، اليونان واللاتين ، الذين كتبوا عن كليوباترا . وخرج من هذه القراءة بقلب نهشته الغيرة .. لقد تبين له ان اكثر كلمات حبيبته التي تناجيه بها وتخلب لبه ، سبق ان قالتها بنصها ولفظها لمارك انطوني !

ودخلت « كليوباترا » عليه يوما ، فابصرت في يده كتاب « بلوتارك » مفتوحا على فصل يصف اخبارها . ففهمت لساعتها ما يجيش في صدر حبيبها المقطب الجبين ، فابتدرته قائلة :

ـ ارجوك ان لا تصدق ما يهرف به هؤلاء المؤرخون !

ـ كيف لا اصدق والعبارات التي اوردها هي عين عباراتك التي اسمعها اليوم من شفتيك ؟

ـ اسمع يا مارك ...

ـ من فضلك .. انا اسمي ماك .. ماك .. الى متى تظلين تخلطين بيني وبين الاخر ؟

ـ ثق اني لا اخلط .. وانما لساني يغلط .. هذا طبيعي . او لا تريد للساني ان يخطيء وهو الذي تعود ذلك الاسم منذ عشرين قرنا ؟ !

ـ اياك بعد الان ان تمزجي بيننا . تذكري دائما انك رايته مندحرا . اما انا فانك رايتني منتصرا .

ـ نعم .. لقد كان حبي له شؤما عليه . اما حبي لك ، فكما ترى ، سعيد الطالع . يجدر بك انت ان تذكر دائما اني عدت الى الحياة من اجلك .. وهذا ما لم يحدث لبشر غيرك ! ..

سكن عندئذ ثائر القائد الامريكي واستقرت نفسه . ومضت ايام وهو هادىء مطمئن راض عن حبه . ولكن الحب لا يرضى ولا يطمئن . لانه اذا فعل ذلك نام وهو كالقلب ، اذا نام مات ...

ودوت في راس « ماك ارثر » عبارتها الاخيرة : « هذا ما لم يحدث لبشر غيرك » ! فردد مخاطبا نفسه ذات ليلة :

ـ حقيقة .. هذا مالم يحدث من قبل .. هذا هو المجد الذي لم يبلغه بشر .. كليوباترا تعود الى الحياة من اجلي ! .. ولكن .. من يعلم ذلك حتى الان ؟ .. لا احد سواي ... وما قيمة ذلك اذن ؟ ترى ماذا يحدث لو اذيع هذا الخبر العجيب ، ونشر في صحف الدنيا : « كليوباترا بعثت لماك ارثر » ! !

تلك هي المعجزة التي تتضاءل بالقياس اليها الف اعجوبة مثل القنبلة الذرية ! ..

وتملكته هذه الفكرة . واستحوذت عليه الليالي الطوال .. لابد ان يكشف امر كليوباترا للعالم المتحضر .. ولم يتمالك ، ففاتحها برغبته قائلا :

ـ اسمعي يا كليو ! ..

ـ اني مصغية ياماك ..

ـ اخبريني .. هل فكرت في المستقبل .. اعني في مستقبلك ؟

ـ مستقبلي ؟ !

ـ نعم .. اتظلين هكذا دائما ضابطة مجندة في غمار المجندات ؟ لا يدري بك احد ؟ انت اجمل واشهر ملكات التاريخ ، تهبطين الدنيا ، ولا تشعر بك الدنيا ؟ تصوري ، لو اذيع امر وجودك ، اي اقواس نصر تقام لك في كل مكان ، وانا بجوارك فخور بك .. انهم في امريكا يحسدون من يقترن باحدى النبيلات ، فماذا هم قائلون يوم يرون ـ ماك ارثر ـ وفي ذراعه ـ كليوباترا ـ ابهى الملكات والمع المتوجات ! ..

ـ ايها الامريكي ، اهذا هو الذي يشغل بالك الان ؟ . اهذا هو مصير حبنا ؟ تريد ان تستخدمه اداة اعلان ؟

ـ بل اريد ان يكرمك هذا العصر .

ـ يكرمني ؟ اتدري كيف سيكون تكريمي ؟ اني اعرف ما ينتظرني . ساكون ملهاة للسواح ، ياتون لمشاهدتي من اطراف الارض ، ومادة للصحفيين والمراسلين لا تنضب ، وموضوعا للنساء في الصالونات والحفلات والمسارح والسباق ، يثرن الاشاعات حولي ، وينهشن بالسنتهن لحمي ، ويتضاحكن ويتغامزن قائلات : « اهذه هي التي قال التاريخ انها فتنت القواد والقياصرة؟ ماذا فيها من سحر او اغراء يثير الرجال ؟ ! »

ـ بل ثقي انك ستكونين اعظم امراة في زماننا هذا ! ..

ـ اعظم امراة ثروة . هذا محتمل جدا ، وجائز جدا .. فان شركات الازياء الكبرى في جميع العواصم ستتزاحم عارضة على ابهظ الاجور لاروج لها اثوابها ، وشركات الزينة والجوارب ، والعطور ، والصابون ، وكبار الحلاقين ودور النشر ، والمصورين ورجال الصناعة والمال والاعمال .. الخ ولا تنس شركات هوليوود السينمائية .. فمن المؤكد انها ستتهافت طالبة الى القيام بدور ـ كليوباترا ـ في نظير مبلغ لم يدفع قط لانسان ، وقل مثل ذلك عن مسارح ـ برودواي ـ الشهيرة ، ومن يدري ما ستعرض على ايضا من عمل ومن مال ...

ـ طبيعي جدا ان يكون لك مال كثير وثروة ضخمة ، لتقتني الجواهر والنفائس ، وتملكي في كل قارة اكثر من قصر ، وفي كل بحر اكثر من يخت ، وتعيشي حياة الترف الخليقة بك وباسمك العظيم ! ..

ـ اسمي العظيم .. حقا سيكون كذلك ، يوم اراه منقوشا بتوقيعي

أخبار الناس والأندية والجمعيات

امانى

اقامت السيدة الجليلة قوت القلوب هانم الدمرداشية فى قصرها الفخم حفلة لفرقة التمثيل الفرنسية (الكوميدى فرانسيز) وكان بين المدعوين عدد من صفوة الادباء ورجال الفنون ومنهم الموسيقار محمد عبد الوهاب

ووقفت بجانبه السيدة الداعية وهو يا كل وقالت له :

– كل .. كل يا استاذ ... ده بيتك !

وتنهد الموسيقار وقال :

– ياريت !

نكتة الاسبوع

كان منكبا على الورق فى شرفة المقهى ، يكتب ، ويكتب ، ويكتب .. حين اقبل عليه الصحفى الشاب ، ودار بينهما الحوار التالى :

– معذرة ، ولكن هل حضرتك الاستاذ توفيق الحكيم ؟

– لا .. انا توفيق الحكيم !..

– وماذا تفعل ؟

– اكتب رسالة لتوفيق الحكيم !

– وماذا فى الرسالة ؟

– لادرى ، فانى لم اتسلمها بعد !!

اعتراف انجليزى بالجميل

ارسل جندى انجليزى هذا الخطاب الرقيق الى دولة النقراشى باشا

حضرة صاحب الدولة

سابحر غدا الى انجلترا بعد ثلاث سنوات قضيتها فى بلادكم ، واشعر ان ليس فى مقدورى ان ابرحها دون ان اعرب للشعب المصرى – فى شخصكم – عن خالص شكرى القلبى لما لقيته طوال هذه المدة من عطف وحسن ضيافة فى مصر

ومع انى نفر بسيط فى الجيش البريطانى ، الا ان مالقيته من العطف الفياض والمعونة الكريمة من كافة افراد الشعب يحدو بى الى ان اقول ان مصر كانت لى وطنا ، وانى لامل ان اعود الى مصر مرة اخرى كمدنى متى يتسر لى ذلك تصحبنى زوجتى لكى تستطيع هى بدورها ان تدرك شيئا عن اللطف الغريزى الذى يتصف به مواطنوكم . وانى اود ان اشكر للشعب المصرى ، عن طريق دولتكم ، تلك السنوات الثلاث السعيدة الحافلة بضروب الطرافة والمتعة

وانى ياصاحب الدولة الخادم المطيع

فت فت

كان الموسيقار محمد عبد الوهاب فى الاسكندرية لكى يقيم حفلة عندما ما كلموه بالتليفون من القاهرة ان احضر فورا فالسيدة حرمكم على وشك الوضع ...

وضحى عبد الوهاب بالحفلة واجرها وقدره ٥٠٠ جنيه وعاد الى القاهرة . وبعد وصوله بساعتين اثنتين وضعت السيدة المحترمة زوجته – مولودة – اسموها عفت ... واطلق عليها ابوها اسم فت فت !

وهكذا اصبح الموسيقار ابا لطفلتين وهما عائشة . وعفت ... او اش اش وفت فت !

مهندس مصرى يطلبه العراق

تالفت شركة عقارية كبيرة بالعراق لانشاء مدينة حديثة الطراز بالقرب من بغداد وقد اتفقت مع الدكتور سيد كريم المهندس المعروف والاستاذ بكلية الهندسة على وضع تصميماتها والاشراف على تنفيذ مبانيها وسيغادر القطر فى اوائل الاسبوع القادم بالطائرة لمعاينة الموقع ودراسة المشروع

شكر وتقدير ..

يحمد الله بشفائه من مرضه الخطير ، ويقدم جزيل شكره لحضرات الذين تفضلوا بزيارته ، والسؤال عنه . ويخص بالشكر حضرة الدكتور ابراهيم بك عبد السيد ، والدكتور ادوارد بك فانوس ، ويتمنى للجميع الصحة والعافية

جمال ابو الليل
عمدة بندر بنى مزار

اليوم

صدر العدد الجديد من مجلة اناوانت ويحتوى على ٢٦ موديل للازياء مطبوع ٧ الوان ، ووزع معه تذكرة مجانية لمهرجان انا وانت الثانى بكازينو اوبرا . وثمن العدد ٥ قروش صاغ

وجه جديد على الشاشة البيضاء
بقلم الأستاذ عمر جميعى



يشكو المخرجون السينمائيون دواما من ازمة الوجوه الجديدة ، حتى قال بعضهم ان من يعثر على وجه جديد فكانه عثر على كنز .. وليست هذه الازمة فى مصر وحدها بل فى العالم اجمع .. لان هذا الحقل الغنى الخصب يتطلب انتاجا غزيرا

وهاهو الاستاذ عمر جميعى يعرض علينا الصورة المنشورة الى جانب هذا الكلام وهى صورة الانسة شريفة فاضل ، الفتاة الصغيرة والمطربة والممثلة ... ولقد قال من سمعوها من كبار رجال الفن الموسيقى ان صوتها معبر وقوى وسليم ... وقال عنها المخرج الاستاذ جميعى ان ظهور هذه الفتاة على الشاشة البيضاء فى فيلم (الاب ..) الذى شرع فى اخراجه ، سيكون فتحا جديدا للسينما المصرية .

والان لننظر الى الصورة ولنتاملها مليا ...

وجه على قسط كبير من الجمال ، تلوح عليه وداعة تزينها رزانة الجد ، وعينان كلما اطلت النظر فيهما ازداد اشتياقك الى النظر اليهما

وجه يخال للناظر اليه ان صاحبته اذا تكلمت لاصغت اليها القلوب والعقول مع الاذان . . . واذا كانت من اصحاب الاصوات الرخيمة وغنت لوصل صوتها الى اعماق الصدور والرؤوس

وجه جديد لاشك انه سيؤدى رسالة او قل سيفتح صفحة جديدة من صفحات سجل الفن السينمائى فى مصر !...

الكريم ، على كل علبة – بودرة – وكل زجاجة – كلونيا – ، واحمر شفاه ، وصبغة اظافر .. ! .. هذا هو عصرك .. وهذا هو حبك . وهذا هو كل مستقبلى ! ..

وقامت غاضبة ، وفى عينيها دمعة ، اخفتها باصبعها ، وانصرفت مسرعة ، فنهض – ماك – خلفها وهو يصيح بها

– كليو .. كليو .. انى امزح .

– لا .. انت لا تمزح . انى اقرا ما فى اعماق نفسك انك لن تستطيع طويلا ان تقنع بحبى لك فى زى ضابطة انت تريد ان احبك امام الدنيا فى ثياب – كليوباترا – .. وان صبرت اليوم فلن تصبر غدا .. انى اعرف غرور الرجال ! ..

– لن اقدم ابدا على امر يغضبك

وبرق عندئذ فى راسها خاطر ، فقالت :

– ومع ذلك . . قد فاتنا شىء خطير .. ليس فى مقدورك ان تكشف امرى .. ان ذلك يعرضك لكارثة . هب انك قدمت واعلنت حقيقتى للناس .. اتعلم ما الذى يحدث ؟

– ماذا ؟

– يحدث لك ما حدث لكل من اعلن مثل هذا الامر من قبلك : لن يصدقك الناس .. فاذا اصررت وماريت وجادلت ، قادوك بكل بساطة الى مستشفى المجاذيب .

– ماذا تقولين ؟

– اقول الحقيقة . لقد كذبت عليك يوم قلت ان ظهورى لك لم يحدث مثله من قبل لبشر . الواقع ان كثيرين من الموتى يظهرون للاحياء . وان كثيرين من الاحياء يعيشون ويختلطون بالموتى ان الحاجز بين العالمين غير موجود . انه حاجز وهمى . هو العقل الذى يسدل ذلك الستار بين هذين العالمين . ولكن من الناس من يخرج احيانا على سلطان العقل ، فيرفع فى الحال الستر لنفوسهم ويبصرون ما وراءه ويمتزجون بمن خلفه . فاذا احتفظوا بهذا السر لانفسهم سلموا .. اما اذا باحوا به فقد اتهموا بالجنون ..

ثق ان كثيرين قد ظهرت لهم – حتشبسوت – و – نفرتيتى – و – سميراميس – كما ظهرت انا لك .. وعاشوا متحابين امنين ما بقى السر مكتوما .. اما الذين فقدوا ضبط اعصابهم فاعلنوا ذلك للناس ، فهم اولئك الذين تراهم يعمرون مصحات الامراض العصبية والعقلية .

– ما اظلم الناس ! ..

– بل ما اظلم العقل ! .. هو الحاكم المسيطر فى حياة البشر ، الذى يحجب عنهم نصف الوجود ، فمن جرؤ ونزعه ليرى .. لم يقل الناس انه تحرر ، بل قالوا انه مرض .. ذلك ان هذا الحاكم الجبار ككل طاغية ، لايسمى الخارج عليه متحررا ، بل يسميه مريضا يستحق العلاج والحبس ..

– من حسن الحظ ان امريكا بلد الحرية ، ونحن فيها نكره الطغاة والمسيطرين .. وانك سترين للحرية تمثالا عظيما عند مدخل نيويورك .. فاطمئنى يا كليو ، ولا تخافى شيئا ..

– ستبوح للناس اذن ؟ ..

– لا . لا .. لم اقل ذلك .

– ارى فى عينيك ..

– اذا وافقت انت . ومن يدرى ؟ قد توافقين يوما ...

– سترى اذن ما اصنع ..

* * *

مرت اسابيع .. واذا صحفى دو شان ياتى من نيويورك ليجرى حديثا مع – ماك ارثر – ..

وطالعت – كليوباترا – فى وجه القائد الامريكى ما رابها واثار قلقها .. وادركت انه قد لا يستشيرها ، ورجحت ان لسانه سينطلق .. وانه قد يضعها امام الامر الواقع وجها لوجه .. ويقدمها للصحفى قائلا :

– « الملكة كليو باترا ! » او « مسز كليوباترا » !

لم تطق هذه الفكرة .. واسرعت من فورها تبحث عن ثعبان ...

لقد جربت الموت من عضته . انه لا يحدث تشنجا ولا تمزقا . بل يغرق الانسان فى شبه نعاس هادىء يتمنى من يقع فيه ان لا يصحو منه .. الى ان تضعف حواسه ويموت موتا لذيذا ..

غير انها ذكرت وتتذ ان – الاسبرين – يحدث اليوم عين الاثر .. فاضطجعت على فراشها وهى بملابس الضابطة .. وابتلعت انبوبتين ...

وعلم – ماك ارثر – بالحادث . فدخل عليها مسرعا ، فوجدها فى النزع الاخير . فانحنى عليها متفجعا ، وهمس فى اذنها :

– كليو .. كليو .. ماذا صنعت ؟

فقالت وهى تحتضر :

– هل اخبرت الصحفى ؟

– لا يا كليو .

– ماك .. احفظ سرى فى قلبك وحده ! .

واسلمت الروح .. للمرة الثانية .. وربما للمرة الثالثة .. او العاشرة .. او المائة .. لا احد يدرى ...

* * *

ظل هذا السر مكتوما بالفعل زمنا .. الى ان مرض – ماك ارثر – بحمى خفيفة ، فجعل يهذى فى الليل ، ويقول للممرضة القائمة على فراشه :

– كليو .. كليو .. هل عدت الى الحياة مرة اخرى من اجلى ؟ ! ..

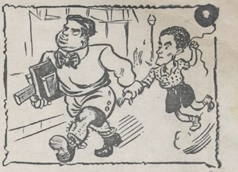
وحار جميع من حوله فى امر – كليو – هذه .. فهم لم يسمعوا – الجنرال – يلفظ هذا الاسم امامهم من قبل ... وتساءلوا عمن تكون ؟ اتراها تلك الضابطة – مسز كليتون – سكرتيرته التى امضها الارق ، فماتت منتحرة بالاسبرين ؟ !

هكذا قال من اخذ الامور بظواهرها .. اما الحقيقة التى لم تنشر حتى الان ، فهى التى رويت هنا بحذافيرها ولمن يرتاب ان يلجا الى الجنرال – ماك ارثر – نفسه .. وهو لن يستطيع ان ينفى الواقعة

توفيق الحكيم

أنتَ أكبرُ مني .. بعامينَ !!

للاستاذ فكري اباظه بك



هذه الصورة اخذت للتلميذين فكري اباظه والتابعي في عام ١٩٢٥

اختار الاستاذ التابعي هذا الموضوع فعلى مسئوليته اكتب

وددت ان اتحفك «بقبلة» بمناسبة قفزتك الصحفية الجديدة . ولعلها القبلة الاولى التي – تطبع – على جبين مجلتك الزاهرة ، وهى قبلة تمتاز عن غيرها من الاف القبلات بانها الاخلص ، والاطهر ، والابرا ... وكم تلقى جبينك ، وتلقت وجنتاك ، وتلقت شفتاك ، مئات والاف القبلات من الخادعات . والكاذبات . والنصابات . والمخدوعات . والمغرورات . فمن الخير كل الخير ان تظفر بقبلة تواسيك فى كهولتك ، وتعزيك عن فتوتك ، وتؤاسك فى وحشتك ، فما اظن الا ان محصول القبلات فى مزرعتى ومزرعتك يتناقص عاما بعد عام ، وموسما بعد موسم ، وهكذا يقترب « المصير المؤذى » رويدا رويدا فيداهمك ويداهمنى وان كان بينى وبينك فى السن عامان !

* * *

اى والله عامان ...

انت اكبر منى بعامين ...

اقسم بالله العظيم انك اكبرمنى بعامين ...

ولئن ادعيت انك – اضمر – منى قواما – او اجمل هنداما – او انضر طلعة ولحما وعظاما – فاذكر انك لم تقاس فى حياتك ما قاسيت . ولم تعان ما عانيت . ولم تشق فى «المحاماة» وفي « الانتخابات» وفى « البرلمان » وفى « الحزب الوطنى » ما شقيت ! ميزتك انك – فيلسوف – تضرب الدنيا – بالصرمة – واحسب لها انا الف حساب ... وتجازف وتغامر فى دنيا الصحافة والغرام واخشى انا فيهما الجزاء والعقاب ... وانك – سيد نفسك – حين تمل او تكل تفر الى فردوس سويسرا وسحر الكوت دازور وغابات جنوب فرنسا فلايسالك مخلوق لماذا سافرت ولماذا هاجرت ولماذا تاخرت ولماذا قصرت ! حياتك – البوهيمية – هذه هى التى زورت كهولتك فخلقت منها شبابا – وهى التى زيفت شيخوختك فصنعت منها تمثالا ادميا جذابا ، وبدا فى النهاية انك التهمت السنتين بينى وبينك او التهمت اكثر من السنتين فادعيت هامسا فى اذن الصديقات والاصدقاء انك اصغر منى ودوسيهات المدرسة السعيدية قد سجلت انك من مواليد سنة ١٩٠٣ واننى من مواليد ١٩٠٥ وسجلت انك كنت – مراسلى – اى بمثابة – ولى امرى – والله يعلم وانت تعلم وانا اعلم واى حق فى هذا البلد لا تطغى عليه الترهات والاكاذيب ..

وبعد : فانى اريد ان افهم لماذا تلح هذا الالحاح فى تحقيق سنى وسنك وهل غزوت كل ميادين الصبا والغزل والجاذبية فدحرت الجميع وانتصرت على الجميع فلم يبق من خصومك ومنافسيك الا ... انا ؟ !

هل اكتسحت كل فرسان القلوب والجوانح والعيون واللواحظ فلم يبق فى طريق سيطرتك على العالم الا .. انا ؟ ! ..

هل خلا الميدان من المبارزين والمناجزين والمتحدين فلم يبق فيه الا .. انا ؟ !

وما هى المصلحة فى اثارة هذا الموضوع الحزين الشائك بينى وبينك ولنا حساد ، وعواذل يلذ لهم ان ينكشف الستر عن تجاوز « كلينا » الاربعين و« كلانا» لايزال يقهر من فى العشرين ومن فى الثلاثين ؟!

الا ترى ان «الصلح» فى هذا الخلاف يسترنى ويسترك ، ويحمينى ويحميك، فيبقى على احبابى ويبقى عليك محبيك؟!

(بعد ايه يافكرى؟)

* * *

قل لى بالله : ماذا تقول «العذراء» التى هجرت اهلها من اجلك ومضت لياليها على بابك اذا قرات هذا ؟

قل لى بالله! ماذا تقول «النرويجية» موديل سنة ١٩٣٨ التى هجرت وطنها من اجلك واقامت عامين طويلين هنا اذا ترجم لها هذا ؟

قل لى بالله! ماذا تقول «السويسرية» التى علمتك الانزلاق على الثلج فلوت عظامك وهدت كيانك فى « سان موريتز» اذا اطلعها قارىء هناك على هذا ؟

ماذا تقول «جمعية الاسعاف» وقد اسعفت عشرات الشارعات فى الانتحار بسببك اذا قران هذا ؟

يادون جوان ! ياكيوبيد! ياجون جلبرت ! ياخليفة رودلف بن فالنتينو؟ اصبح جمالك انقاضا فهيا هيا!

– الى المعاش ..

– الى الدير ..

– الى ملجا العجزة ...

* * *

وخذنى معك !

رحمة الله عليك ...

وعلى صاحب الامضاء ..

فكرى أباظة

* * *

كاد يقنعني صديقى فكرى باسلوبه الساحر ومنطقه الجبار «واقسامه» التى تدك الجبال اننى حقيقة اكبر منه بعامين .. ولكن قلمه خانه فتساءل لماذا انا الح هذا الالحاح فى تحقيق سنه وسنى !...

زل القلم ياصاحب القلم الجبار ! فالمرء لايلح فى تحقيق شىء الا اذا كان واثقا من حقه ...

ولكننى وعدتك بعدم الرد او التعليق على مقالك ! وعزائى انك اعفيتنى – والف شكر – من رد قبلتك .. بقبلة منى اطبعها على وجنتك!

م . ت

فى السينما

من هو – مخرج مصر الأول ..

كان رايي فى الافلام المصرية معروفا الى ان دعانى احد الاصدقاء لمشاهدة فيلم مصرى جديد .. فما ان انتهيت من مشاهدته حتى عدلت عن رايى السابق وتاكدت بانه لن يمضى علينا وقت قصير فى صناعة السينما العالمية حتى تتبوا مصر المكان اللائق بها فى صناعة السينما العالمية



لا اقول انه فيلم كامل من كل الوجوه فاقارنه بالافلام الاجنبية ولكنى استطيع ان اقول انه فيلم مصرى من الطراز الاول ..

ودهشت عندما علمت ان مخرج هذا الفيلم ومؤلفه وممثل الدور الاول فيه ومنتجه هو الشاب انور وجدى الذى ظهر للمرة الاول لمصر وللعالم العربى كمؤلف ومخرج .. ولا اقول انه مخرج خال من العيوب فاستطيع ان اقارنه بالمخرجين الاجانب ولكنى استطيع ان اقول انه مخرج مصر الاول . فقد تفوق هذا الشاب على غيره وعلى نفسه وبلغ قمة المجد وهذه هى المرة الاولى التى يستطيع فيها شاب مصرى ان يجمع فى شخصه كل هذا النجاح .

فهنيئا لمصر وهنيئا لصناعة السينما والفن السينمائى بامثال هذا الممثل والمؤلف والمخرج .. انور وجدى

ناقد فنى قديم

ابنتى !

إش إش ... وترجمتها عائشة !



اول صورة تنشر للموسيقار محمد عبد الوهاب وهو يحمل ابنته عائشة او ... اش اش

ذات يوم كنت أتناول الطعام مع صديقى التابعى . . . واقبل « السفرجى » ووضع آنية مملوءة بالزهور فى وسط المائدة . .

ورجعت انا بكرسى وهممت بمغادرة المائدة . .

وقال صديقى : جرا ايه ؟

قلت : شيل الزهور ده حالا !

– ليه . . .

– لانى اقرف منها !

وهى حقيقة فسروها كما تريدون . فانا اتضايق او « اقرف » من الزهور على المائدة

ويومها سألنى التابعى بسخرية :

– وما الذى « تقرف » منه ايضا ؟

قلت : القطط والكلاب والاطفال !

وكشف صاحب آخر ساعة عن رأسه ودعا الله ان يرزقنى بنصف دستة أطفال !

ولقد استجاب سبحانه الدعاء . او استجاب ثلثه . وقد يكون الثلثان الباقيان .. فى الطريق !

***

واليوم يسألنى صديقى ان اكتب عن « ابنتى » ! . .

ابنتى عائشة أو « اش اش » . احب الاسماء ! واحب الحانى الى .. وصراخها وعويلها اعذب الانغام !

وها انا اجيب الطلب واقدم للقراء « عائشة » أو اللحن الذى لم يسمعه بعد الجمهور ، ولم يذعه بعد ميكروفون محطة الاذاعة

وهو لحن مقدماته صريخ . . . اشبه بمواء القطط . يتبعه عويل كنشاز الرباب ، ثم انتقال سريع الى طبقات عالية تشترك فيها اصوات تحطيم الصحون والزجاج

ثم يهبط اللحن الى القرار عند ماتنشب الاظافر الصغيرة فى وجه محمد عبد الوهاب !

حبيبتى اش اش . . اجمل الالحان . و « بابا » اعذب الانغام !

انها قطعة منى . من قلبى ومن كبدى .

عائشة . . .

***

و « عائشة » اسم عادى ، قد يكون فيه شىء من سذاجة الريف وقد لايكون فيه شىء من « الارستقراطية » او « الموضة » ولكنه يذكرنى باسم عزيز غال . ويعيد الى ذكرى اعز المخلوقات

***

– كنت لا اطيق – قبل ان ينعم على الله بطفلتى « اش اش » – كنت لا اطيق طنين ذبابة او بعوضة اثناء نومى . . .

اما الآن . . . الآن تحولت دارى بقدرة عائشة الى مصنع يعمل ليل نهار فى انتاج القنابل والمفرقعات .

وكم يلذ لى الآن النوم على صوت هذه القنابل والمفرقعات ! بل ان النوم بدونها .. صخبها وضجيجها . . . مستحيل !

وعائشة لاتطيق ان تظل صامتة لانها على استعداد دائما لان تصرخ فى اذنى باقوى حنجرة وانا اضع يدى على خدى اعصر ذهنى للتفكير فى لحن جديد او اعداد نوتة جديدة – ومسموح لها بكل بساطة ان تمزق النوتة اذا ارادت ومسموح لها ان تشد بكل قواها الشعيرات الباقية فى راسى ، وان تقرض بفمها الصغير اغلى كرافتة املكها . وان تتسلل الى ادراجى لتمزق مابها من صور لطيفة اذا كان قد تبقى بها صور لم تمزقها يد امها الفاضلة . .

ولاكن صريحا فاقول ، ان اكبر مايضيق له صدرى حين ادخل البيت ان يقال لى ان اش اش نائمة او ان يكون البيت هادئا ليس فيه صريخ او ضحك او تكسير اطباق واكواب . . فعائشة يجب ان يلعلع صوتها فى البيت دواما والا انقبض صدرى !

بل ان اغنيتى الاخيرة (الحبيب المجهول) . وضعتها واش اش تركب كتفى وتنشب اظافرها فى عنقى وتشد شعر راسى

* * *

وذات يوم مرضت اش اش ولازمت فراشها ، فالغيت حفلات ومواعيد واوقفت كل اعمالى – وجلست بجوارها .

خيل الى انى على استعداد ان افعل كل مايطلب منى لكى تشفى اش اش سريعا

اى شىء حتى ولو كان الغناء فى محطة الاذاعة وصلة كاملة بخمسين قرشا – حتى ولو بالقيام ، بدور « كومبارس » فى فيلم تمثله وتغنيه ام كلثوم . . . !

***

ان اش اش لاتحب الغناء وهذا ما احمد الله عليه – لانى لا اريدها حينما تكبر ان تتاوه وتسهد وتمزق فراشها لخيال يداعبها فى صورة مغن اسمه عبد الوهاب موديل سنة ١٩٦٠ – بل اريدها والحق يقال ان تكون عضوة فى البرلمان او رئيسة حزب او سكرتيرة فنية لفضيلة الاستاذ الشيخ ابو العيون !

محمد عبد الوهاب

اعلان
عن مباراة تشجيع
النهضة السينمائية

تعلن لجنة تشجيع النهضة السينمائية بوزارة الشؤون الاجتماعية ان التحكيم فى مباراة تشجيع النهضة السينمائية للافلام التى سيتقدم بها اصحابها لدخول المباراة التى سبق الاعلان عنها سيتم على الوجه الآتى :

رغبة فى الحصول على نتيجة دقيقة للتحكيم فى المباراة وضمانا لاطمئنان حضرات المشتغلين بالاعمال السينمائية وتفاديا لوجوه الطعن رات اللجنة ان تشرك معها فى هذه المهمة الهيئات الاربع الآتية :

١ – نقابة السينمائيين المحترفين

٢ – اتحاد المنتجين السينمائيين

٣ – ممثلى المسرح والسينما

٤ – نقابة الموسيقيين المحترفين

ويكون اشتراكها فى التحكيم على الوجه الآتى :

١ – اختيار احسن الافلام فى مجموعها : يخصص للحكم ١٠٠ درجة منها ٦٠ درجة للجنة تشجيع النهضة السينمائية ، ٤٠ درجة للهيئات الاربع المذكورة كل منها ١٠ درجات .

٢ – اختيار احسن المصورين : يخصص للحكم ١٠٠ درجة منها ٦٠ درجة للجنة تشجيع النهضة السينمائية ، ٤٠ درجة للهيئات الاربع المذكورة كل منها ١٠ درجات .

٣ – اختيار احسن المخرجين : يخصص للحكم ١٠٠ درجة منها ٦٠ درجة للجنة تشجيع النهضة السينمائية ٢٠ درجة لكل من اتحاد المنتجين السينمائيين ، نقابة السينمائيين المحترفين .

٤ – اختيار احسن الممثلين واحسن الممثلات : يترك الحكم للجنة تشجيع النهضة السينمائية

٥ – اختيار الممتازين من الفنيين المشتركين فى انتاج الافلام : يترك الحكم للجنة تشجيع النهضة السينمائية .

ويترك للهيئات المشتركة فى التحكيم اختيار الطريقة التى تتبعها لمنح الدرجات وتوافى لجنة تشجيع النهضة السينمائية بتقريرها مع ذكر الاسباب التى راعتها عند تقدير الدرجات الممنوحة . واذا لم ترسل هيئة منها تقريرها تضم الدرجات المخصصة لها على الدرجات المخصصة للجنة تشجيع النهضة السينمائية .

غرامى الاول

بقية المنشور على صفحة ١٦

هو ووالدته وابنه رضوان ان لم يستفسر لى من لواحظ عن شعورها نحوى

٢٩ يوليه : لم اجد لابراهيم اثرا فى البلد طوال اليومين الماضيين ، وتحرقت شوقا الى معرفة سر غيابه وخشيت ان لا يعود الى ثانية ، وماذا اصنع حينذاك وهو الوحيد الذى يعرف سر غرامى ، كما انه الوحيد الذى استطيع أن اكشف له عن مكنون صدرى دون تحرج .. لقد ندمت على غلظتى معه

٣٠ يوليه : عاد ابراهيم فسالته فى لهفة عن سبب غيابه فابتسم وقال:

« انا علشان خاطرك عملت المستحيل، افرح يا سيدى واطمن ، مفيش لزوم تسال لواحظ ابدا ، انا رايح اخليها تيجى لحدك وتبوس رجلك وتقول لك انها بتحبك وتموت فيك ! »

لم اصدق اذنى وتملكنى الفرح ولم ادر باى لسان اشكره حتى لقد ناولته علبة الشكولاتة التى كانت معى مكافاة له على اخلاصه لى ثم استوضحته الامر فتربع فى جلسته على الارض وقال : « انا لما شفتك زعلان رحت لعم الشيخ البرهامى الكبير فى كفر شليب ، وهو من اولياء الله الصالحين ، المرفوع عنهم الحجاب . وله نفوذ كبير بين الاسياد والخدام السفليين . يعنى بلا قافية مخاويهم ! »

وسكت قليلا وتبرمت انا من صمته فاستحثثته على تتمة الحديث فقال : « لما رحت للشيخ لقيته فى الخلوة وقالوا لى انه يخرج منها بعد ٤٨ ساعة فحلفت بالطلاق ما ارجع البلد الا بعد ان اقابله ، وانتظرت لحد ما خرج وحكيت له الحكاية وقلت له لازم يشوف لنا — من تحت الأرض — طريقة يخلى بها لواحظ تحبك ! »

واستعجلته جواب الشيخ فى لهفة المكروب فقال : « اعتذر الشيخ بكثرة مشاغله وبان العمل ده رايح يكلفه مصاريف كتير »

وصرخت فى غيظ وحنق قائلا : « طيب وماله ندفع له المصاريف كلها »

فلاحقنى ابو سعده بقوله : « طيب ما انا قلت له كده وحياة راس البيه الكبير وفهمته ان الفلوس ما تهمكش ابدا ! »

أول اغسطس : ركبت حصانى واستصحبت معى ابراهيم ابو سعده وسرنا فى طريقنا الى كفر شليب التى تبعد عن بلدنا اربعة كيلو لمقابلة الشيخ البرهامى وراح يحدثنى ابو سعده طول الطريق عن علم الشيخ وكراماته وروى لى منها ما قوى ايمانى به وجعلنى عظيم الثقة فى نجاح مهمتنا على يديه ان شاء الله !

دخلنا دار الشيخ فاستقبلنا بنفسه، وكان للحيته البيضاء المرسلة وبريق عينيه اثر رهيب فى نفسى دفعنى الى تقبيل يده تقديرا واجلالا واستدرارا لعطفه ، ثم جلسنا اليه صامتين وبدا يتمتم بشفتيه وهو مطرق براسه تلعب انامله بحبات السبحة فى عصبية ،وبعد فترة من الزمن خلتها سنوات رفع هامته وحيانا فانتهز ابراهيم الفرصة وفتح الموضوع بقوله : «حكاية لواحظ يا سيدنا الشيخ اللى اترجيتك عليها امبارح عملت فيها ايه ! »

واقسم اننى تصبب العرق على جبينى ولعل الشيخ وقد اوتى علم الكتاب ادرك ذلك وشاء ان يطمئننى ويهدىء من روعى فوجه رده الى قائلا : «شوف يا ابنى ، مسالتك فى غاية البساطة وسهلة جدا ، ولكنى رجل فقير ولم اعتد الاتجار بما انعم الله على به من علم ومعرفة وفى الوقت نفسه تكاليف استخدام الاسياد باهظة لا طاقة لى بها واخاف ان اخذت منك مصاريفهم ان تظن بى انت وغيرك السوء . لذلك ارجو ان تعفينى يا ولدى من هذا الحرج ! »

خشيت ان يصمم الشيخ على الرفض فكاد يغمى على وتوسلت اليه فى استعطاف وانكسار ، كما انهمته ان ظن السوء لن يداخلنى من ناحيته مطلقا ، واغلظت له القسم على ذلك ، اما المصاريف فبالطبع ساقوم بدفعها مهما بلغت وله من الله الاجر والثواب على تفضله باغاثة الملهوف المتيم المكروب ... المحروم !!

ورق الشيخ لحالى فقبل وسالنى عن اسم والدتى واسم والدة لواحظ كما طلب الى ابراهيم ان يحضر له « خروف ابيض وجوزين فراخ بيض وطاقة بفته بيضا ، و٦ متر تيل رعاش ابيض وكيلتين دقيق ابيض وخمسة ارطال عسل ابيض وصفيحة جبنة حلوم بيضا وعشرين رطل قشطة بيضا طبعا » وذلك للعزومة التى سيقيمها للاسياد والخدام ليختفى من بينهم من يقوم بالمهمة و « يلبس » لواحظ ويحضر بها الى ساجدة راكعة ..

قبلت يد الشيخ البرهامى وودعته شاكرا

عدت الى البلد وقد غمرتنى السعادة والغبطة

اسرعت الى المنزل ادبر منه ماتيسر من ذلك الكشف الطويل « الابيض » واسرع ابراهيم الى مشترى الباقى بالورقة ذات العشرة الجنيهات التى اخذتها من محفظة ابى — امامه — ولم يستطع ان يستردها منى بعد ان راى دموعى

٣ اغسطس : عاد ابو سعده اليوم من كفر شليب يبلغنى تحيات وشكر عم الشيخ البرهامى بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن جمع الاسياد الذين حضروا وليمة الامس وقد وافقوا بالاجماع على وجوب معاونتى وشد ازرى فى « قهر قلب لواحظ ! »

٨ اغسطس : ما اسعدنى بهذا الحب الذى ترعرع بين جوانحى ، وما اقدر واعجب الشيخ البرهامى .. لقد امنت بعلمه .. افلم تبتسم لى لواحظ عند مرورها امامى اليوم ولم تكن تفعل ذلك من قبل ؟ لقد كانت هذه الابتسامة اكبر دليل على مقدرة الشيخ !

٩ اغسطس : جاءنى ابراهيم ابو سعده اليوم وابلغنى ان «لواحظ» تشكو العرى والجوع وتريد «الكساء والغذاء » فاسرعت الى ثياب والدتى وجئت بافخر مالديها منها كما احضرت علبة شكولاتة وعلبة « مارون جلاسيه» وملات سلة من الكمثرى والمانجو والكريز وناولت كل هذا لابراهيم لكى يوصله الى منى روحى وقلبى ورجائى .. « لواحظ »

انتظرت فى تحرق عودة ابراهيم لاعرف منه وقع هديتى على حبيبتى ، وعاد بعد قليل يقول انها فرحانة جدا وانها ستحتفظ بالملابس الحريرية تذكارا منى لعدم استطاعتها ان تلبسها وترجونى ان اشترى لها جلابية « شيت » وقميص « باتسته » ، اما الفواكه فلم تعجبها وتريد بدلا منها رطل حلاوة طحينية . ثم قال ابراهيم ان لواحظ لم تعرف الكريز .. وانها خافت من المانجو لانها كانت اكلت منها مرة فاصيبت بقىء !

سالت ابراهيم عن ثمن الشيت والشاش والحلاوة الطحينية وبعد ان حسب الاسعار قال : « ثلاثة جنيه » فاسرعت الى ابى وعدت من عنده بالمبلغ المطلوب !

١٩ اغسطس : تطور حبى فاصبح شغلى الشاغل واخذ الدمع ينهمر من ماقى كلما اقترب ميعاد الدراسة ، كيف استطيع فراق « لواحظ » ؟

ماذا اصنع بعد دخولى المدرسة ؟ انى اكاد اجن

تذكرت زميلى عبد الدايم المهدى الذى يجاورنى فى عنبر النوم ، لقد اخبرنى انه متزوج منذ ان كان بالسنة الثانية فصل ثالث . وهو الان فى سنة رابعة اول وقد وعده والده ان يزوجه ثانية اذا نجح فى الابتدائية لم لا اكون مثله ؟ وها انا قد نجحت فعلا ! .. ياسلام لو تزوجت لواحظ؟

اول سبتمبر : حدث اليوم حادث سعيد ذلك ان نيران الثورة قد اندلعت وبدا سعد باشا فى تاليف الوفد المصرى ... هتفت بحياة الثورة ، الثورة على كل شىء .... حتى ارستقراطية الزواج ! !

٤ سبتمبر : ذهبت اليوم مع والدى الى المديرية فدخل لزيارة المدير وبقيت فى العربة حتى يعود ولاحت منى التفاتة الى دكان الصايغ المقابل فتذكرت « لواحظ » فذهبت اليه واشتريت «حلق دهب بندقى» دفعت فيه ١٥٠ قرشا وبعد عودتى الى البلد ارسلته اليها مع « ابو سعده » الذى عاد يبلغنى شكرها الجزيل !

٦ سبتمبر : تكلمت اليوم مع ابو سعده عن « لواحظ » وعن رغبتى

غرامى الاول

بقية المنشور على صفحة ١٤

فى زواجها وطلبت اليه ان يذهب فورا الى الشيخ البرهامى يرجوه دعوة الاسياد واستعمال نفوذه لديهم ليتولوا اقناع والدى بوجوب زواجى من لواحظ بشرط ان يكون العرض من جانبه هو اى من جانب والدى ، وزودت ابراهيم ابو سعده بثمن معدات الوليمة على غرار الوليمة السابقة

٨ سبتمبر : عاد ابو سعده يقول : « عم الشيخ البرهامى بيسلم عليك كتير قوى ويقول لك ان الحكايه الجديدة دى صعب جدا ، امبارح عزم الاسياد كلهم وشرح لهم الموضوع قاموا قالوا له (صحيح ان البيه الصغير له خاطر كبير عندنا ، لكن المسالة اللى طالبها مانقدرش نخلصها احنا ، دى ماينفعشى فيها غير « شمهورش » ملك الجان شخصيا !)

كانت صدمة كادت تدخل الياس على نفسى وقلت لابراهيم غاضبا :

— طيب ماكنت تقول للشيخ يعزم شمهورش ؟

فقال ابو سعده :

— هو انت فاكر انى كنت رايح العب والا فاكرنى حمار ؟! انا من نفسى قلت للشيخ اعزمه ، ووطيت على رجليه بستها وكنت بايع عجلة بعشرة جنيه اعطيتها له

سالته بلهفة عما كان جواب الشيخ البرهامى فقال : فضلت اوديه من هنا لهنا لحد مارضى فى الاخر وادى كشف باللازم لعزومة شمهورش

واعطانى الكشف فاذا المطلوب : (١) عجل بقر اسود سن سنتين (٢) عجلة جاموس شباب سودة (٣) اربع نعجات سود (٤) سته متر كشمير اسود (٥) عباية جوخ سوده (٦) عشرة جنيه لمشترى بخور جاوى اسود

اسودت الدنيا فى وجهى من هذا الكشف الاسود ! لقد كان الكشف الابيض معقولا الى درجة ما اما هذا الكشف الاسود فكيف يتيسر لى الحصول على المال الكافى لتنفيذه ؟ وقد قال ابو سعده انه يتكلف نحو الستين جنيها !

هدانى التفكير الى محفظة والدى فذهبت اليه وبدات حديثى معه من زاوية انا اعلم ظلامها فى ناظريه ذلك اننى ذكرته بوالدتى التى توفيت منذ سنوات ثلاث وتركتنى وحيدا له يتولانى ويرعانى . ظهر التاثر العميق عليه فدخلت على الموضوع مباشرة قائلا :

— اسمع يابابا انا ماليش حد غيرك وانت طبعا مالكش حد غيرى وفلوسك دى بتاعتى انا لوحدى . وانت عاينها لى لحد ما اكبر مش كده ؟

فقال وهو يحتضننى ويضمنى الى صدره : تمام يابنى مظبوط !

قلت : طيب سلفنى ستين جنيه ولا تسالنيش علشان ايه وحياة ماما عندك !

لم اشعر الا ودموع ابى تنهمر فياضة سيالة وتندس يده الى حافظة نقوده لتخرج منها المبلغ وتقدمه الى فاخذه بيدى !

قبلت والدى شاكرا وخرجت مسرعا اناول الستين جنيها لابراهيم ابو سعده الذى اسرع لتجهيز الكشف من البلاد المجاورة حتى لايثير تساؤل اهل بلدنا فيبلغ والدى الامر

١١ سبتمبر : وصل ابراهيم مشرق الوجه فاستبشرت خيرا وسلمنى حجابا وزجاجة بها سائل وعلبة مليئة بالبخور ثم قال :

— الشيخ البرهامى يبشرك بالخير والفرج القريب ويبلغك قبول شمهورش القيام بالمهمة والحجاب ده لازم تلبسه فوق القلب ، اما القزازة ترش اللى فيها فوق عتبة البيت الكبير الصبح ثلاث ايام متوالية ، والبخور لازم يشمه سيدنا البيه الكبير بالليل ثلاث ايام وبعدين تشوف النتيجة

١٤ سبتمبر : نفذت المطلوب حرفيا وعشت الايام الثلاثة الماضية اهيىء للمستقبل السعيد مع لواحظ زوجتى المستقبلة المحبوبة ! واخذت اصور مبلغ سعادتها وفرحها عندما تنتقل من دارها الى سراى والدى كما اخذت ادبر امر عائلتها بما يتناسب والحالة الاجتماعية الجديدة التى ستصبح فيها ابنتهم ... « لواحظ هانم ! »

١٥ سبتمبر : لازمت والدى طول النهار فى انتظار نتيجة مامورية شمهورش . . . جلست بجواره واخذت استعد لمواجهة الموقف ، واهيىء الردود المناسبة للاسئلة التى توقعتها منه ، وصممت فى نفسى عندما يعرض على الزواج من لواحظ ان ابدى التمنع والرفض مبدئيا حتى لاينكشف امرى فيكتشف المؤامرة التى دبرتها خفية مع الشيخ البرهامى وشمهورش ملك الجان ! ولكن ابى لم يفاتحنى فى شىء

١٦ سبتمبر : مضى اليوم كالامس

١٧ سبتمبر : بدا القلق يساورنى كما ابتدا صبرى ينفد !

١٨ سبتمبر : لم استطع السكوت على صمت ابى فارسلت ابراهيم الى الشيخ البرهامى مستفسرا منه عن علة ذلك ولماذا لم يطلب شمهورش الى والدى بالحاح ان اتزوج — لواحظ — كما اتفقنا !

١٩ سبتمبر : عاد ابراهيم ابو سعده والتاثر الشديد باد على وجهه وقال :

— الشيخ البرهامى يهديك السلام ويقولك ان شمهورش ليلة ماراح البيه الكبير ازحلق على السلم وانكسرت رجله واضطر الخدام الى حمله وجبسوا له رجله وهو راقد دلوقت فى السرير وان شاء الله بعدمايقوم بالسلامة ويقدر يمشى على رجله رايح يتمم الموضوع !

واتم ابراهيم الحديث وانا اكثر ما اكون هما وغما اتساءل فى ذهول متى يشفى شمهورش

فاجاب : بس لما يفكوا الجبس عن رجله بالكتير شهر او اثنين

واقترحت انا على ابو سعده ان انقل شمهورش على مصاريفى طبعا الى القصر العينى وهناك استدعى له على باشا ابراهيم او برسومه المجبراتى يكشف على رجله ولكن ابو سعده رفض الاقتراح وقال ان الاسياد لا يعتقدون فى برسومه ولا فى الطب الحديث

امتلات بالياس نفسى ، وعصر الحزن فؤادى ، واظلمت الدنيا فى ناظرى وشعرت بالضيق والرغبة فى الوحدة والبعد عن الناس

٢٢ سبتمبر : سرت على قدمى وحيدا كعادتى منذ بلغنى مرض شمهورش وساقتنى قدماى الى حقل مجاور للبلد ولاحت من بعيد — لواحظ — تسوق امامها اغنامها . اقتربت منى فخفق قلبى كعادته وولد الياس فى نفسى شجاعة لاعهد لى بها فتقدمت منها ولاحظت ثيابها البالية الممزقة فقلت لها : فين هدومك الجديدة يالواحظ ؟

فقالت فى ذهول : هدوم ايه ياسيدى ، رايحين يبجوا لى منين ؟ ادينى باخدمك وباخد بالى من غنمك وعمرك ماقلت اما اجيب للواحظ خدامتى منديل

صعقت واشتد خفقان قلبى وسالتها :

— ابراهيم ابو سعده مااعطاكيش حاجه ابدا يالواحظ ؟

فقالت : ابدا ياسيدى حتى انا كنت حوشت ريال قام استلفه منى ولحد دلوقتى مارجعوش !

٣٠ سبتمبر : الى الان لم اعثر على ابراهيم ابو سعده وقيل لى انه هاجر من البلد هو واولاده ... وظللت وحدى اندب سوء حظى وغدا اسافر الى مصر والمدرسة وابكى غرامى الاول الذى ذهب ... مع الاسياد !



غرامى الأول

بقلم احمد الألفى عطيه

٣١ يونيه : انتهى امتحان الشهادة لابتدائية اليوم فحزمت امتعتى وودعت لقسم الداخلى بمدرسة الناصرية لابتدائية وسافرت مع والدى الى بلدنا قد وعدنى بساعة ذهبية اذا نجحت ى الامتحان

٥ يوليه : على الرغم من بحبوحة لعز التى هياتها لى ظروف ابى والمجية ، ومكنتنى منها حبه الشديد لى لا اننى اشعر بالضيق لوحدتى فى لمنزل اذ ليس لى اخوة العب معهم !

٧ يوليه : استحضر لى والدى اليوم شيخ العرب سلمان بوسليمه ليدربنى على ركوب الخيل التى هى هوايته لمفضلة والتى اقتنى بسببها اسطبلا كبيرا من الخيول العربية الاصيلة شانه فى ذلك شان كبار المزارعين

١٠ يوليه : اصبحت احب الخيول حبا جما وقد اهدانى والدى حصانا سبح خصيصا لى لا يجرؤ احد على لاقتراب منه خشية اثارتى، كما اصبح شيخ العرب ثقيلا على نفسى فهو يلازمنى ملازمة الظل ولا يتركنى وحيدا اركض بحصانى كيفما اشاء

١٥ يوليه : مرض شيخ العرب فسررت لمرضه اذ تحررت منه ومن رقابته على ، وتنسمت عبير الحرية فى تجوالى ممتطيا صهوة حصانى ومعى « ابراهيم ابو سعدة » السائس الذى كنت ارتاح لرفقته ، ويعجبنى حديثه لا ادرى لماذا كنت اسار ابراهيم ما فى نفسى دون حياء فكان هو وحده الذى يعلم دخيلتى وما اخفيه بين بياتها .

١٧ يوليه : ظهرت اليوم نتيجة امتحان الشهادة الابتدائية وقد نجحت فاسرعت الى والدى ابشره و كان فرحه بى عميقا حتى انه اعطانى ساعته الذهبية برا بوعده ، وشدد على فى المحافظة عليها

١٨ يوليه : خرجت فى نزهتى اليومية بحصانى وقد ركضت به كثيرا وبعد عودتى اكتشفت ضياع الساعة الذهبية التى اهدانيها بالامس فحزنت حزنا شديدا وخشيت ان يعلم بذلك فيشتد غضبه على فاخفيت فى نفسى الامر وتكتمته ، وبينما انا كذلك مر امامى قطيع من الاغنام تسوقه فتاة خمرية اللون ، سوداء العينين .. حلوة الابتسامة ..

اقتربت منى فشعرت بشىء غريب جديد ، لا عهد لى به من قبل ، وانتابتنى رعشة خفيفة ، شعرت بعدها بحرارة ودفء واضطراب

مدت الفتاة يدها الى وقالت : « البتاعه دى وقعت منك وانت بترمح بالحصان ياسى احمد ! » .. فاذا بها الساعة التى فقدتها منذ قليل، تناولتها منها .. ولمست يدى يدها فسرت فى جسدى قشعريرة شعرت بعدها بضربات قلبى تتزايد حتى لم اعد ادرى من امرى شيئا الا انهم حملونى الى فراشى واستغرقت فى النوم او الغيبوبة — لا ادرى — حتى الصباح

١٩ يوليه : سالت ابراهيم ابو سعده عن الفتاة الفلاحة راعية الغنم فقال ان اسمها « لواحظ .. »

بدات اشعر بالرغبة الملحة فى رؤية « لواحظ » ، ورحت اترقب مرورها امام الدوار صباح مساء ، وفى كل مرة اراها اشعر بذلك الشعور الغريب المبهم الذى يصحبه خفقان قلبى !

سالت ابراهيم عن ذلك الشعور فضحك وقال انه ... « الحب ياسى احمد ! »

ورحت اسائل نفسى ياترى هل تشعر « لواحظ » بالحب نحوى كما اشعر به انا نحوها ؟ ولما اعيانى الجواب تلمسته عند كاتم الاسرار ، فاطرق راسه قليلا وقال : « لازم نسالها هى شخصيا » .. وكانت المشكلة من الذى يسالها

٢٢ يوليه : تفتق ذهن ابراهيم عن حل موفق. لهذه المشكلة فقد اشار بشترى قطيع من الغنم نكل امر رعايته الى ابنه « رضوان » الذى نوعز اليه بان يلازم لواحظ فى غدوها ورواحها وبذلك تتاح لنا فرصة الاتصال بها . وعلى ابراهيم بعد ذلك اتمام المامورية

اعجبت كثيرا بالفكرة وذهبت الى والدى الذى لم يكن يرفض لى طلبا، ورجوته ان يشترى لى غنما فحقق رجائى ولا استطيع ان اصور مبلغ سعادتى عند ما كان يخرج رضوان بالغنم متعقبا خطى « لواحظ » ..

٢٥ يوليه : اصبحت لواحظ شغلى الشاغل ، وكم كانت تتملكنى الغيرة من « رضوان » عند ما كنت اراه واقفا مع لواحظ جنبا الى جنب دون كلفة فاتمنى ان لو كنت ولدت « راعى غنم » حافى القدمين لتتاح لى مثل هذه الفرصة السعيدة !

٢٦ يوليه : هاجت ثائرتى اليوم على ابراهيم ، فاغلظت له القول وعنفته على خموله وهددته بالطرد من الخدمة

البقية على صفحتى ١٤ ، ١٥



راقية واحمد سالم فى اول انتاج افلام راقية — دنيا — اخراج كريم — يعرض حاليا بسينما ستوديو مصر